

## تأثير الأدب العربي على الأدب الإندونيسي القديم؛ شعر حمزة فانسوري نموذجاً

شهيا بوانا ؛ أحمددي عثمان\*\*

DOI:10.22075/lasem.2021.22824.1279

صص ٢٥ - ٥٨

مقالة المراجعة

### الملخص:

أشار بعض مؤرخي الأدب الإندونيسي إلى تأثير الأدب الإندونيسي تأثراً كبيراً بالأدب الأجنبي عامة والأدب العربي خاصة. وهذا النظر يحتاج إلى براهين وشواهد، حتى تظهر الوقائع الصحيحة الحقيقية. ويهدف هذا البحث إلى معرفة مدى تأثير الأدب الإندونيسي القديم بالأدب العربي وأبعاده. ولمعرفة ذلك، نحتاج إلى دراسة مقارنة وافية بين الأدبين. ونريد أن نكشف هذا التأثير من خلال شعر حمزة فانسوري وهو كاتب وشاعر صوفي إندونيسي شهير من منطقة آتشيه روح مذهب وحدة الوجود الذي دعا إليه ابن عربي. إنه أول شاعر عرّف صورة الشعر في الأدب الملايوي. وكتب عدة قصائد تتناول المفاهيم الصوفية، ونحن نفترض أن تلك القصائد كانت متأثرة بالأدب العربي. ومن خلال دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والإندونيسي أظهرت النتائج: أن حمزة فانسوري قد تأثر في شعره بالأدب العربي لغويا وشكلا ومضمونا. واستخدم، من ناحية اللغة، كثيرا من المفردات والمصطلحات العربية كالمطالب، والغائب، والتائب والشعر، والمدح، والاعتقاد وغيرها. وأما من جانب الشكل فقد كان شعره يتضمن بعض الأبعاد التي تعارف عليه الأدب العربي كالأبعاد التي تتعلق بالعروض والبلاغة كالقافية والاقتراس والسجع والتشبيهات. وأما من ناحية المضمون أو الروح فقد تأثر بالأغراض الشعرية الصوفية العربية وبعدد من الأفكار الصوفية العربية كما جاء بها ابن عربي وغيره، ولكن مع ذلك فإن حمزة فانسوري جاء ببعض الابتكارات شكلا ومضمونا في شعره وفقاً للسياقات الإندونيسية.

**كلمات مفتاحية:** الشعر، مقارنة أدبية، حمزة فانسوري، التأثير والتأثر، الشكل والمضمون.

\* - أستاذة مساعدة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا إندونيسيا،

(الكاتبة المسؤولة)، الإيميل: cahya.buana@uinjkt.ac.id

\*\* - أستاذ مساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا إندونيسيا.  
تاريخ الوصول: ٢٤/١٢/١٣٩٩هـ.ش = ١٤/٠٣/٢٠٢١م - تاريخ القبول: ٢١/٠٧/١٤٠٠هـ.ش = ١٣/١٠/٢٠٢١م.

## المقدمة:

كان الأدب الصوفي من الأنواع الأدبية التي ازدهرت وبلغت ذروة عظمتها في تراث الأدب الإندونيسي القديم. واعتبره مؤرخو الأدب الملايوي نواة ومنبعا للأنواع الأدبية الأخرى التي وضعت مرتبةً ترتيباً بطريقة منظمة في الأدب الإندونيسي كغورندام وفانتون وتالبيان وغير ذلك.

حمزة فانسوري فحل من فحول الشعراء الإندونيسيين القدامى ورائد من روادهم. انتمى هذا العالم الصوفي الذي عاش في القرن السادس عشر إلى إحدى المناطق التي تضمها جزيرة سومطرا. وكان مؤسس الطريقة القادرية الإندونيسية وناشرا لمذهب وحدة الوجود ولهذا اشتهر كأديب صوفي. والأدب الصوفي نوع من الأعمال الأدبية التي تأثرت تأثراً قوياً بالمفاهيم الصوفية في تصوراته ورمزيته واستعاراته. وبوسيلة أعماله الأدبية شعرا كان أو نثراً عبّر الأديب الصوفي عن إحساساته وشوقه إلى الخالق.

الأدب والصوفية وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما. ويعتبر الشعر أكثر الوسائل تمثيلاً للصوفيين للتعبير عن وجهات نظرهم وانفعالاتهم وخيالهم، وذلك لأن النزعة الشعرية منفتحة وهو ما يمكن الشعر من احتواء المعنى المكثف بأقل عدد ممكن من الكلمات. وقد ذكر عبد المنعم خفاجي في كتابه "الأدب في التراث الصوفي" عدداً من رواد الصوفية وهم شعراء في الوقت نفسه - مثل: ابن الفارض وابن عربي المشهورين بشاعري الحب الإلهي، وعبد الرحيم البراعي المعروف بشاعر الغزل الصوفي. ومن الشعراء الآخرين الذين اشتهروا بشعر الحب الإلهي رابعة العدوية، تلك الشاعرة التي انتسبت إلى مدينة البصرة العراقية<sup>١</sup>.

إن تأثر حمزة فانسوري بالشعراء الصوفيين يمكن أن نلاحظه من اتصاله وتعامله مع العالم العربي، ومنه حصوله على إجازة التدريس لطريقة القادرية من الشيخ عبد القادر الجيلاني عندما أقام في أوطيا؛ عاصمة موانجنتاي (تايلاند). وقد أطلق الفرس والهنود على هذه المدينة اسم شهرناوي الاسم الذي ورد مراراً في شعر حمزة فانسوري، وهي المدينة التي تقع في سيام المركز أقام فيه التجار والعلماء المسلمون من بلاد فارس والعرب. ومن خلال الشعر الذي كتبه الفانسوري نستطيع أن نؤكد بأنه قام بكثير من الرحلات إلى عدد من المناطق، سواء كانت في نوسانتارا أو في بلاد فارس والأراضي العربية<sup>٢</sup>.

واستناداً إلى ما قاله عبد الهادي و.م؛ الكاتب والشاعر والمتخصص في دراسة شعر حمزة الفانسوري، فإن عدداً من الصوفيين أثروا في فكر الفانسوري، مثل: بايزيد البسطامي ومنصور الحلاج

١- الحفي، ربيعة العدوية إمامة العاشقين والمحزونين: ١٣.

٢ Hadi WM, Hamzah Fansuri penyair sufi Aceh: 14.

وفريد الدين العطار والشيخ الجنيدى البغدادي ومحمد الغزالي وابن عربيّ والروميّ والمغربيّ ومحمود شبستاريّ والعراقيّ.<sup>١</sup> وتعتبر وجهة نظر عبد الهاديّ دليلاً على تأثر فكر الفانسوريّ في نظم شعره.

إنّ البحث عن الشاعر الصوفيّ الإندونيسيّ حمزة فانسوريّ ليس بمجديد، فهناك بحوث كثيرة عنه. إلى جانب الكتاب الذي ألفه عبد الهاديّ و.م. عن حمزة فانسوريّ والمؤلفات التي نعتبرها مصادر أساسية للبحث، هناك دراسات أخرى وجدناها تتناول بصفة خاصة أفكاره الصوفية، مثل المقالة التي كتبها ميرا فوزية بعنوان: الفكر الصوفيّ عند حمزة فانسوريّ،<sup>٢</sup> وشمس النعم بعنوان: حمزة فانسوريّ؛ رائد التصوف الوجوديّ وأثره حتى الآن في نوستارنا،<sup>٣</sup> وشريف الدين بعنوان: الجدل حول وجودية الشيخ حمزة فانسوريّ (بحث هيرمنوطيقيّ لأعمال حمزة فانسوريّ).<sup>٤</sup> لا شك في أن هذه الأبحاث تشهد فيها تشابهاً في موضوعها وهو تأثر الفكر الصوفيّ عند حمزة فانسوريّ بالصوفيّين المسلمين العرب أمثال: ابن عربيّ والحلاج وغيرهما في مفهوم الوجود.

ومن الأبحاث التي تشبه هذا البحث إلى حد ما هو ما كتبه بوبي عيدي رحمان بعنوان: الأدب العربيّ وأثره في شعر حمزة فانسوريّ،<sup>٥</sup> إلا أنه كان يقتصر في تناول تأثر شعر حمزة فانسوريّ على الجانب اللغويّ والأغراض دون التطرق إلى شواهد شعرية مقارنة ولا يتناول جانب تأثر فكر حمزة فانسوريّ بالصوفيّين المسلمين العرب. كما يكفي الكاتب بأمثلة من قصيدتين فقط، هما: قصيدة طائرة فينجاي ( *Burung Pingai*) وقصيدة القارب ( *Perahu*). وهناك بحث عن تأثير الأدب العربيّ في الأدب الإندونيسيّ - بصفة عامة - كتبه محمد رزقيّ رمضان؛ طالب في جامعة أفريقيا العالمية بالسودان في رسالته: أثر الأدب العربيّ في الأدب الإندونيسيّ الإسلاميّ.<sup>٦</sup> في هذه الرسالة، ذكر الكاتب ثلاثة أبعاد في الأدب الإندونيسيّ تأثرت بالأدب العربيّ، وهي: الشعر والنثر والآلات الموسيقية. ففي الشعر، تأثر الأدب الإندونيسيّ بالبحر والعروض والقافية، وفي النثر: ظهور المقالة الفنية والرسالة والخطاب. أما الآلات الموسيقية ففي الدف، الكمان، الطبل والغيتار الغامبي. هذا البحث لا يتناول بصفة خاصة أثر الأدب العربيّ في شعر حمزة فانسوريّ. والدراسة الأخرى المشابهة هي ما كتبه عارف كارخي أبو خضير بعنوان:

<sup>1</sup> Hadi WM, *Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya*: 16

<sup>2</sup> Fauziah, *Pemikiran Tasawuf Hamzah Fansuri*, 289-304

<sup>3</sup> am, *Hamzah Fansuri: Pelopor Tasawuf Wujudiah Dan Pengaruhnya Hingga Kini di Nusantara*, 261-286

<sup>4</sup> Syarifudin, *Memperdebat Wujûdiah Syeikh Hamzah Fansuri (Kajian Hermeneutik Atas Karya sastra Hamzah Fansuri)*: 139-156

<sup>5</sup> *Rahman, Sastra Arab Dan Pengaruhnya Terhadap Syair-Syair Hamzah Fansuri*: 29-46

<sup>٦</sup> - رمضان، آثار الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي، ١ - ٨٣.

الأثر العربيّ في الأدب الملايوي.<sup>١</sup> تناولت هذه الدراسة أثر الأدب العربيّ في الأدب الملايوي بصفة أوسع، ومنه النثر الذي تطور في الملايوي، مثل: الحكاية والقصة والقصص المترجمة مثل ألف ليلة وليلة. بناءً على ما سبق شرحه، فإنه لا تزال إمكانية الدراسة حول حمزة فانسوري مفتوحة، ويمكن أن نجعل شعره موضوعاً لدراسة الأدب المقارن من وجهة تأثر أدب بأدب آخر. فقد أدخل حسام الخطيب مباحث التأثر والتأثير في المفهوم الثاني من دراسة الأدب المقارن بعد الأدب الشفوي المقارن، وعن هذا المفهوم يقول حسام إن الأدب المقارن هو دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر. وحدد بول فان تيجيم (Paul van Tieghem) الأدب المقارن بأنه «دراسة آثار الآداب المختلفة من ناحية علاقتها بعضها ببعض».<sup>٢</sup>

إنّ الأدب المقارن يركز دراسته على أدبين في خمسة مباحث، وهي الغرض والأشكال والمذاهب وعلاقة الأدب المقارن بالفن ومجالات أخرى والأدب كالنقد والنظرية.<sup>٣</sup> وهذا لا يختلف كثيراً عما قاله عليّ وأصحابه إن مجال دراسة الأدب المقارن هو الأجناس الأدبية والموضوعات والأساطير وتأثير أديب في أدب آخر والمصادر والتيارات الفكرية والمذاهب الأدبية وعلم الصورة.<sup>٤</sup> وعند القيام بدراسة الأدب المقارن، يجب أن يتوفر فيه شرطان: اختلاف اللغة في الأدبين اللذين ستنم دراستهما، ومؤشر يدل على وجود صلة بين الأدبين المقارنين من خلال وقائع تاريخية.<sup>٥</sup> هنا، أصبحت دراسة شعر حمزة فانسوري من خلال أدب مقارن مستوفية الشروط المقررة، حيث كان شعر حمزة فانسوري ينتمي إلى اللغة الملايوية والآخر ينتمي إلى اللغة العربية، مع أن شعر حمزة فانسوري في حقيقة أمره مكتوب بالحروف العربية الجاوية، مع الاحتفاظ بلغته الملايوية.

ومن هذه الخلفيات يتناول البحث ما يتعلق بسيرة حمزة فانسوري ومدى تأثره بالأدب العربيّ في كتابة شعره. والسؤال المطروح في هذا البحث هو "إلى أي مدى تأثر الأدب الإندونيسيّ القديم الذي ينعكس في شعر حمزة فانسوري بالأدب العربيّ، سواء من الجانب اللغوي أو شكله ومضمونه؟"

<sup>١</sup> عارف كرخي أبوحضيري، الأثر العربي في الأدب الملايوي: ١ - ٣٥.

<sup>٢</sup> الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً: ٢٧.

<sup>٣</sup> Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra Bandingan*: 81.

<sup>٤</sup> علي، الأدب المقارن، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه: ٣٩٨.

<sup>٥</sup> الندوي، مختارات من الأدب المقارن: ٢.

## لمحة عن سيرة حمزة فانسوري:

حمزة فانسوري علم من أعلام الصوفية ينتمي إلى منطقة آتشيه روج لمذهب وحدة الوجود الذي دعا إليه ابن عربي. إنه أول شاعر عرّف صورة الشعر في الأدب الملاوي. وعلى الرغم من صعوبة التعرف على حياته بصورة مؤكدة، أشارت الوقائع التاريخية التي ذكرتها المصادر إلى أن هذا الشاعر الصوفي عاش في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، في الفترة التي خضعت فيها آتشيه لولاية السلطان علاء الدين رعاية شاه سيدي المكمل (٩٩٧-١٠١١هـ/١٥٨٩-١٦٠٤م)، وشاهد فانسوري العصر الذهبي لمملكة آتشيه دار السلام. وهذا هو الواقع غير المشكوك فيه، لأننا ننطلق من دلالة قرب حمزة فانسوري من حياة المملكة، مثل قربه من قواد المملكة الذين يتقنون أمور الحرب. كما قال حمزة فانسوري في شعره:

Hamzah Fansuri anak dagang (حمزة فانسوري ابن التجارة)  
 aa eee ee eeeeeen nnman aaaaaaaaaa  
 (بصاحب القواد العسكريين)  
 Penuh dan pepak tahu berperang (يتقنون أمور الحرب)  
 Barang kerjanya jangan kau larang<sup>1</sup> (فلا تمنعهم القيام بشئوهم)

بناء على النصوص السابقة، يمكن أن نعتقد أن مهنة حمزة فانسوري هي التجارة، أي أنه تاجر. وقد عبر حمزة فانسوري عن مثل هذا المعنى أكثر من مرة في شعره. إن عبارة "anak dagang" (ابن التجارة) يمكن فهمها باعتبارها كناية، لأن معناها الأصلي هو ابن تاجر، كما فسره أكثر الناس وأيضاً رمز أو تشبيه لرجل يعيش في الدنيا لفترة قصيرة ويعود في النهاية إلى مكانه الحقيقي، وهو الآخرة كما كان التاجر.

ومن الجزء الأخير من اسمه " فانسور " نعرف أنه كان ينتمي إلى باروس، وهي قرية قديمة واقعة بين مدينتي سينجكيل وسيبولجا الواقعتين في الشاطئ الغربي من جزيرة سومطرا، وهي كلمة مقابلة لكلمة " فانسور " في اللغة العربية. وعلى الرغم من هذا، اتفق المؤرخون الذين كتبوا سيرة حمزة فانسوري على أن تاريخ ميلاد الشيخ حمزة فانسوري لم يكن موضع اتفاق بينهم حتى اليوم. فسيرته لم يكن يعرفها الكثير، لكن كان من الواضح أنه انتمى إلى أسرة فانسوري التي قطنت منذ عصور في فانسور (باروس)<sup>2</sup>، وهي مدينة في محافظة سومطرا الشمالية. ويتفق هذا مع ما عبر عنه حمزة فانسوري عن نفسه في هذه الأبيات:

Hamzah nin asalnya Fansuri (هو حمزة، فانسوري أصلاً)

<sup>1</sup> Fansuri, *Minuman Para pencinta (Syarab al-'Asyiqin)*, ikatan ke-6 bait ke-13

<sup>2</sup> Hasyimi, *Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia*: 183-184

Mendapat wujud di tanah Syahr Nawi (توجد الوجود في أرض شهر ناوي)

Belll el llll l aai imm yagg 'aii (نال الخلافات علما عاليا)

Daripada Abdul Qadir Jilani (من عبد القادر الجيلاني)<sup>1</sup>

حمزة فانسوري هو أول من حمل الطريقة القادرية إلى إندونيسيا.<sup>2</sup> والطريقة القادرية أحد الطرق الصوفية التي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ٤٧١ هـ . ٥٦١ هـ. وكان الشيخ على أصول منهج أهل السنة في الأصول والفروع. وكانت له جهود مشكورة للتصدي للمذهب الشعبي الرافضي، وإعداد الأمة للجهاد ضد الصليبيين الغزاة، واعتبره ابن تيمية من أئمة الصوفية والمشايخ المشهورين الذين كانوا على الصراط المستقيم.<sup>3</sup>

اتضح انتماء حمزة فانسوري إلى هذه الطريقة من خلال عباراته الشعرية المتكررة، ومنها ما استشهدنا به في الأبيات السابقة وفي الأبيات التالية:

Hamzah nin ilmunya zahir (فحمزة علمه ظاهر)

Ustadznya Sayyid Abdul Qadir (وأستاذه السيد عبد القادر)

Mahbubnya selalu hadir (والمحبوب دائما حاضر)

Dengan dirinya senantiasaa satir (ومعه دائما ساتر)<sup>4</sup>

إلى جانب كونه شيخا في الطريقة الصوفية القادرية، عرف حمزة فانسوري أيضا رائداً ومُطوِّراً لتعاليم وحدة الوجود أو الوجودية في نوسانتارا.<sup>5</sup> وحدة الوجود عبارة عن الفهم الذي يدعي بأن كل المخلوقات في حقيقتها واحدة، لأن وجودها الحقيقي ينتمي إلى ذات الله.<sup>6</sup> ولكن رفض هذه النظرة نور الدين الرانيري وهو كما كان حمزة، علم من أعلام الصوفية الشهيرين في نوسانتارا وأنهم حمزة بنشر مفاهيم وحدة الوجود (pantheism) الذي اعتبر الكون وجميع الكائنات هو الإله الواحد.<sup>7</sup> ومع ذلك، فقد تميز حمزة فانسوري بكونه عالما وأديبا مسلما في هذا الأرخيبيل.

<sup>1</sup> Fansuri, **Laut Maha Tinggi**, Ikatan ke-3 bait ke-25

<sup>2</sup> Mulyati dkk, **Mengenal dan memahami Tarekat-tarekat Muktabarah di Indonesia**: 51

<sup>3</sup> الصلاحي، العالم الكبير والمربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني: ٨، ١٣

<sup>4</sup> Fansuri, **Minuman Para Pencinta**, ikatan ke-7 bait ke-15

<sup>5</sup> Ali, **Manusia Citra Ilahi**: 183

<sup>6</sup> والشرح الواوي عن وحدة الوجود انظر:

Noer, **Ibnu 'Arabi; Wahdat al-Wujud dalam Perdebatan**: 34-126

<sup>7</sup> Eliade (chief editor), **The Encyclopedia of Religion**: 165.

وبناء على عدد من المصادر، طبقا لما نقله عبد الهادي وم من أ.د. نجيب العطاس، أن الشيخ حمزة فانسوري تعلم علوما مختلفة في فترات طويلة إلى حد ما. فبعد أن تعلم في في مسقط رأسه، قام برحلات إلى عدة أماكن، ومنها إلى بانتن (جاواه الغربية)، بل ذكرت عدد من المصادر أنه قام برحلة إلى أنحاء أراضي جاواه، وشبه جزيرة مالايو، مثل جوهور وسيام والهند وبلاد فارس وبلاد العرب. ووَزِدَ أن الشيخ حمزة فانسوري أتقن علوم الفقه والتصوف والفلسفة والمنطق والكلام والتاريخ والأدب وغيرها. وفي مجال اللغة، أتقن اللغة الأردنية والفارسية والمالايوية والجاوية.<sup>1</sup> وبعد أن انتهى من رحلاته، عاد إلى آتشييه وقام بتعليم العلوم التي حصل عليها. فقد أقام في البداية في باروس ثم باندا آتشييه، حيث أنشأ معهدا في أبوه سيمفانجانان سينجكيل (Oboh Simpangan, Singkel).<sup>2</sup>

أما حياته التربوية فإن الشيخ حمزة فانسوري تغذى العلوم من معهد بلانج بريا سامودرا فاساي (Dayah Blang Pria Samudera Pasai) وهو مركز التعليم الإسلامي الذي رأسه عالم كبير من فارس وهو الشيخ الفانسوري من أجداد حمزة. ثم أنشأ حمزة فانسوري مركز التعليم الإسلامي في شاطئ بارات تانا آتشييه، واسمه معهد أبوه (Dayah Oboh) في سيمفانج كيري روندينج آتشييه سينجكيل. إن عمق العلم الذي تمتع به حمزة فانسوري كان سبب حصوله على مكانة مرموقة في عالم الأدب في نوسانتارا. وقد أطلق عليه الأستاذ الدكتور نجيب العطاس لقب "جلال الدين الرومي" بالأرخبيل، الذي لا يمكن أن ينساه الزمان.<sup>3</sup>

توفي حمزة فانسوري في آخر ولاية السلطان إسكندر مودا موكوتا عالم (١٦٠٧-١٦٣٦م)، ودفن في قرية أبوه سيمبانج كيري روندينج في هولو سونجاي سينجكيل (Oboh Simpang Kiri Rundeng di Hulu Sungai Singkil).<sup>4</sup> ومع ذلك، فإن أحدث البيانات تستند إلى معلومات من البروفيسور لودويك كالوس من جامعة سوربون في باريس والبروفيسور سي. جيلو من المدرسة العليا للدراسات العليا في باريس (EHEES-Paris) اللذين حصلا على صورة قبر حمزة فانسوري، أن حمزة فانسوري مات ودفن في مجمع مقبرة معلا في مكة. وقبره مجهز بشاهدة قبر ومكتوب أنه مات عام ١٦٢٧م.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Hadi WM, **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh: 7.**

<sup>2</sup> Redaksi, **Ensiklopedi Islam: 79.**

<sup>3</sup> Hasymi, **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh: 7.**

<sup>4</sup> Hadi WM, **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh: 11.**

<sup>5</sup> Mannan, **Karya Sastra Ulama Sufi Aceh Hamzah Fansuri Bingkai Sejarah Dunia Pendidikan: 200-201**

وترك حمزة فانسوري عددًا من الأعمال الأدبية المحتفظ بها حتى الآن شعرا كان أو نثراً. ومن كتاباته الشعرية: قصيدة طائرة فينجاي وقصيدة طائرة فونجوك وقصيدة السفينة وقصيدة التجارة. أما كتاباته النثرية فمنها: أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد؛ تمهيد نحو مسيرة علم السلوك ووحداية الله، وشراب العاشقين. وقد جمعت أعماله الأدبية في كتاب الرباعي الذي قام شمس الدين السومطراي بشرحه.<sup>1</sup> يمكن اعتبار أعمال حمزة فانسوري رائدة في اللغة الملايوية باعتبارها اللغة الرابعة في العالم الإسلامي بعد اللغات العربية والفارسية والتركية العثمانية. وقد انتشرت أعمال حمزة فانسوري بفضل السلطان إسكندر مودا الذي أرسل كتب حمزة فانسوري إلى مكة وكيداه وسومطرا الغربية وكاليمانتان وبانتين وغريسيك وكودوس وماكاسار وتيرناتي.<sup>2</sup>

وباستثناء قصيدة التجارة، اتصف شعر حمزة فانسوري بالتصوف والرمز بالنسبة لعلاقة العبد بربه. وقصيدة التجارة تصور البؤس الذي يعاني منه ابن التاجر في رحلته التجارية، وهي مثال لشعر التجارة في المستقبل. وقصيدة الطائر الفينجاي تصور الطائر الذي يكون رمزا لروح الإنسان وربه. وأغلب الأمور التي تناولها حمزة فانسوري في هذه القصيدة هي العلاقة بين الأحد والكثرة. والمقصود بالأحد هو الرب، والمقصود بالكثرة هو وجود الرب في عالمه المتنوع. ويرمز القارب في قصيدة القارب جسد الإنسان في صورة قارب في وسط البحر، حيث يواجه الأخطار. وتقول إن الإنسان إذا تمسك بكلمة "لا إله إلا الله" يمكن أن يرتقي إلى مرتبة تدل على عدم وجود الفروق بين الله وعبداه.

ومن بين ما يتضمنه نثر "أسرار العارفين في بيان السلوك والتوحيد" هو وجهة نظر حمزة فانسوري حول معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه. في هذا العمل قال: "إن الشريعة والحقيقة والمعرفة - في حقيقتها - متساوية. فمن عرف الشريعة، فقد عرف الحقيقة والمعرفة معا". وقد أطلق على "شراب العاشقين" أيضا اسمي "أسرار العارفين" و"زينة الموحدين". ومما يتضمنه هذا الكتاب: ممارسة الشريعة والطريقة والمعرفة، وحقيقة ذات الله تعالى وصفاته. هنا نظر حمزة فانسوري الرب الكامل والمطلق. وفي هذا الكمال، يشمل الله تعالى كل شيء. فهو إن لم يشمل كل شيء، فلماذا يطلق عليه الكمال والإطلاق. فعندما يحتوي الله تعالى كل شيء، فيتمثل الإنسان أيضا داخل الرب. كتاب زينة الموحدين الذي كتب في آخر القرن القرن السادس عشر عندما وقع نقاش حاد حول وحدة الوجود في سومطرا. وقد اعتقد الباحثون أن هذا النص هو أول كتاب علمي ألفه باللغة الملايوية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Hadi WM, **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh**:8

<sup>2</sup> Redaksi, **Ensiklopedi Islam**: 79

<sup>3</sup> Redaksi, **Ensiklopedi Islam**, hal.79

وتقديرًا لجهوده التي نجحت في خلق وتطوير صورة أدب جديد في عالم الملايوي، اقترح المشاركون في المؤتمر العالمي الذي عقد في مقاطعة آتشيه سينجكيل، لتعيين هذا العالم الكبير "رائدا" في الأدب الملايوية الإندونيسية. "بناء على الأدلة التاريخية وأعمال حمزة فانسوري، يستحق الشيخ لأن يطلق عليه "رائد" الأدب الملايوية الإندونيسية، "طبقا لما قاله سيف الدين؛ أحد المشاركين في المؤتمر الذي درس سيرة الشيخ حمزة فانسوري في سينجكيل، آتشيه. (الخميس، ١٧ يناير ٢٠٠٧).<sup>١</sup>

وقد عرف حمزة فانسوري أيضا بالرائد والمجدد من خلال أعماله، مثل: رب المحققين وقصيدة القارب وقصيدة التجارة. كان نقده الحاد للسلوك السياسي وأخلاق الملوك والأمراء والأغنياء، يجعله مثقفا شجاعا في زمانه. وهذه هي سيرة مختصرة عن الشاعر الصوفي الإندونيسي حمزة فانسوري.

### شواهد التأثير والتأثر:

من أسس الدراسة المقارنة الأدبية إبراز العلاقة بين الأدب المؤثر والمتأثر، ولهذا، قبل التحليل من الضروري أن نقدم الشواهد والوقائع التاريخية التي تمثل مؤشرات لوجود علاقة بين الأدبين، العربيّ والإندونيسيّ في ما يلي:

١. في الشعر الذي كتبه حمزة فانسوري بعض المؤشرات التي أفادت بوجود علاقة بينه وبين العالم العربيّ ورواد التصوف الإسلامي. ومن هؤلاء الرواد والأفكار الذين استلهم منهم ما نلاحظ في شعره:

Hamzah nin ilmunya zahir (حمزة علمه ظاهر)  
 Ustadznya Sayyid Abdul Qadir (شيخه السيد عبد القادر)  
 Mahbubnya selalu hadir (محبوبه دائما حاضر)  
 Dengan dirinya senantiasa satir (ومعه دائما ساتر)<sup>٢</sup>

Syurbat Mulia dari tangan Khaliq (شربة هنيئة من يد الخالق)  
 aaa i ii eeeee ee eeiiian aasyqq (تكون مشروبا لكل عاشق)  
 Barang meminum dia menjadi nathiq (من يشربه ناطق)  
 Mengatakan "ana al-Haqq" terlalu shadiq (يقول "أنا الحق" أشدّ صادق)<sup>١</sup>

<sup>1</sup> oo mp,,, Jum',,, 18 Jnnurry 2002.

<sup>2</sup> Syarab al-'asyiqin, ikatan ke-7 bait ke- 15.

ذكر حمزة فانسوري في شعره بصورة صريحة علاقته بالسيد عبد القادر الجيلاني، وتأثره بهذه الشخصية. وفي جانب آخر، اقتبس عبارة مثل "أنا الحق"، وهي عبارة شهيرة قالها الحلاج عن حالة الفناء (شطحات). الأمر الذي يفيد بوجود علاقة بينه وبين الحلاج.

كما يمكن أن نلاحظ بجانب ذلك علاقة الشاعر مع رواد التصوف العربيّ الآخرين من شعره التالي:

*Riya dan khayal ilmu nafsani* (الرياء والخيال علم نفساني)

Di manakan sampai pada ilmu yang aai (أين هو؟ حتى يصل إلى العلم العالي)

Seperti **Bayazid dan Manshur Baghdadi** (مثل بيزيد ومنصور البغدادي)

Mengatakan "Ana al-Haqq" dan qaul "Subhani" (يقولان "أنا الحق" وقول

"سبحاني")<sup>٢</sup>

٢. ومن الوقائع التاريخية، أقام حمزة فانسوري في منطقة زارها كثير من الشعوب، ومنها الشعب العربيّ.<sup>٣</sup> فإلى جانب قيام حمزة فانسوري بالدراسة في مسقط رأسه في آتشيه، قام أيضا برحلات إلى عدة أماكن، ومنها المنطقة العربيّة. فقد أتقن حمزة فانسوري عدة علوم، منها: الفقه والتصوف والفلسفة والمنطق علم الكلام والتاريخ والأدب وغيرها. في مجال اللغة، أتقن اللغات الأردية والفارسية والميلايوية والجاوية.<sup>٤</sup>

إن الوقائع السابقة أشارت إلى أن حمزة فانسوري تمتع بعلاقة وطيدة بالعالم العربيّ، سواء برواده أو بأفكاره بل بأدبه.

### التأثر باللغة العربيّة

إن البعد الأول الذي ظهر بارزا وأعطى دلالة دقيقة إلى حد ما على أن قصائد حمزة فانسوري تأثرت تأثراً شديداً بالأدب العربيّ يتمثل في العثور على عدد كبير من المفردات العربيّة في أبيات قصائده. وهذا ما أشار إليه عبد الهادي بقوله: «إذا قرأنا قصائد حمزة فانسوري ورسائله في التصوف، ستظهر أمامنا مساهمته الكبيرة في عملية أسلمة اللغة الملايوية. وأسلمة اللغة تساوي أسلمة الفكر والثقافة. فقد وصل ما يقرب

<sup>1</sup> Syarab al-'asyiqin, ikatan ke-6 bait ke- 1

<sup>2</sup>Burung Pingai, Ikatan 1 bait ke-11

<sup>3</sup>Tim Penyusun, **Ensiklopedi Islam Indonesia**: 52-54

<sup>4</sup>Abdullah, **Syeikh Hamzah al-Fansuri Sasterawan Sufi yang Agung**, Waqaf.net: Siri Ulama Indonesia.

من ٧٠٠ كلمة مشتقة من اللغة العربية في ٣٢ من قصائده. فهي لا تثري خزانة اللغة الملاوية فقط، وإنما قامت أيضا بعملية إدراج المفاهيم الإسلامية في مجالات الحياة وفي أنظمة اللغة والثقافة الملاوية. فمن إبداعاته ولدت اللغة الملاوية لغة جديدة بمعنى الكلمة وبخصائص أساس نظام لغوي يحتفظ بأصالته وصموده حتى القرن العشرين»<sup>١</sup>.

ويمكننا أن نتأكد من إجمال قصائد حمزة فانسوري التي اتخذناها مواد التحليل بأن هذه القصائد استخدمت المفردات العربية التي تم تحويل معظمها إلى اللغة الإندونيسية وتم إدراجها في القاموس الإندونيسي<sup>٢</sup> ولا يتبقى منها إلا القليل الذي لم يُدرج فيه. وهذا يدل على أن تأثر حمزة فانسوري بالأدب العربي من خلال نظمه لقصائده. ومن الأبيات التي تستخدم المفردات العربية قوله:

(مرة أكون طالبا) *Sekali menjadi thalib*

(مرة أكون غائبا) *Sekali menjadi ghaib*

(مرة أكون تائبا) *Sekali menjadi ta'ib*

*Di dalam dunia terlalu ghalib* (في الدنيا التي أكون فيها غالبا)<sup>٣</sup>

إن المفردات العربية واضحة في هذه الأبيات، وهي كلمات: طالب وغائب وتائب وغالب. ولا تخلو أبيات قصائد فانسوري من هذه المفردات العربية إلى حد ما. وهناك دلالة أخرى في البعد اللغوي تتمثل في مصطلحات اللغة العربية في قصائده، ومنها استخدامه كلمة الشعر نفسه. فمصطلح "الشعر" مأخوذ من خزانة المفردات الموجودة في اللغة والأدب العربي. ويمكن أن نلاحظ هذا في بيت من أبيات قصيدة السفينة الآتية:

(هذا هو المدح) *Inilah gerangan suatu madah*

(أنشأ الشعر الرائع) *Mengarangkan syair terlalu indah*

(أحسن الطريق مكان الحركة) *Membetuli jalan tempat berpindah*

(وهناك الاعتقاد قد أصلح) *Disanalah I'tiqad diperbetuli sudah*

<sup>1</sup>Hadi W.M, Hamzah Fansuri; *Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya*: 16.

<sup>2</sup> *Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI)*.

<sup>3</sup> Fansuri, *Minuman Para Pecinta*, ikatan 1 bait 12.

هذه الأبيات تعطي دلالة دقيقة على تأثر حمزة فانسوري باللغة العربيّة. فإلى جانب كلمة "الشعر" ذكر أيضا أن الهدف من نظم هذا الشعر هو "المدح" الذي استخدمه الشعراء العرب، كما يعتبر غرضاً من أغراض إنشائهم الشعر. إن كلمتي "المدح والشعر" تقدمان دلالة واضحة على أن حمزة فانسوري تأثر تأثراً شديداً بالأدب العربيّ خلال عملية نظم الشعر، على الرغم من اعتراض براجينسكي على مثل هذه الملاحظة، حيث قال: «إن أول شيء يجب تأكيده هو أنه لا يوجد في الأدبين العربيّ والفارسي شكل شعري يمكن أن نعتبره مقدم الشعر، بأن هذا النوع الذي يسمى عربيّاً لا يلزم أن يكون دليلاً قوياً للبحث عن الموطن الأصلي للشعر في الشرق الأوسط. لأن مصطلح الشعر في هذه المنطقة لا يتم استخدامه كنوع شعري معين، وإنما هو اسم يطلق على الشعر بصفة عامة»<sup>١</sup>.

بصرف النظر عن مثل هذا التوجه إلا أن النقطة التي نريد أن نلقي عليها الضوء هنا هي أن حمزة فانسوري قد أكد بصورة صريحة من خلال كتابه "أسرار العارفين" بأنّ النوع الأدبي الذي كتبه أطلق عليه اسم الشعر. فهذا التصريح يعتبر دليلاً ملموساً على أنّه تأثر بالأدب العربيّ. أما ظهور اختلاف بين الشعر العربيّ والشعر الذي نظمته حمزة فانسوري فهو أمر طبيعي بسبب اختلاف الخصائص في اللغتين ما يؤدي إلى تحولات المعاني في الشعرين. بل إنّ هذا الاختلاف يشير إلى ذكاء وخبرة حمزة فانسوري في تناول خصائص اللغتين المختلفتين ما يمكنه من خلق نوع أدبي جديد يتمثل في الأدب الملايوي.

وهناك مصطلح أدبي آخر - إلى جانب كلمتي الشعر والمدح- كان يؤثر في قصيدة حمزة فانسوري وهو استخدامه لمصطلح "البيت" في قصيدته، حيث تحول إلى مصطلح في الأدب الإندونيسيّ. ويتضح هذا من خلال تعريف حمزة فانسوري للشعر في كتابه "أسرار العارفين"، حيث قال:

nnnnnnn rii mnttt eejnng<sup>2</sup> (si!!) aass s aaaa h iii t” (Doorenbos 1933:120-121)

“الشعر من حيث الشكل أربعة مصارع في بيت واحد.”<sup>٣</sup>  
 إن كلمة "البيت" في هذا التعريف تعادل في جوهرها كلمة "البيت" التي في الشعر العربيّ، وهي عبارة عن سطور القصيدة، حيث يكون الفارق في عدد السطور. ففي اللغة العربيّة لكل مصرعين يُقال بيت، أما حمزة فانسوري فأبدع نموذجاً جديداً وهو أن البيت الواحد يتركب من أربعة مصاريع. وهذا يمكن أن

<sup>1</sup> Braginsky, Yang Indah, Berfaedah dan Kamal: Sejarah Sastra melayu dalam abad 7-19: 225

<sup>٢</sup> واعتبر براجينسكي أن كلمة "sejawang" هي السجع المأخوذ من اللغة الفرنسية إلى العربيّة.

<sup>3</sup> Braginsky, Yang Indah, Berfaedah dan Kamal: Sejarah Sastra melayu dalam abad 7-19: 227

يحدث حالة تكوّن البيت من المصرعين كما هو في اللغة العربيّة، وهو ما لا يحصل في اللغة الإندونيسية (الملايوية) التي لا تفسح المجال لفكرة الشاعر ما لا يمكنه من خلق وحدة الفكرة المتكاملة. ومن هنا، لا نبالغ لو اعتبرنا قصائد حمزة فانسوري نوعا من أنواع الشعر العربيّ، بالإضافة إلى كونها تحقيقا وتطبيقا للقيم الشعرية الشفوية الملاوية (الإندونيسية).

### تأثير الأدب العربيّ من البعد الشكلي:

يمكننا أن نستخلص، استنادا إلى البيانات التاريخية حول تاريخ الأدب العربيّ، بأن أصالة الشعر العربيّ بقيت محفوظة في صورتها الأصلية (وفقا لقواعد علم العروض) حتى آخر القرن الثامن عشر بدخول التأثير الغربي إلى العالم العربيّ الذي أدى إلى حدوث تحديد في العالم الإسلامي في أغلب مجالات الحياة ومن بينها الأدب. فقد ظهرت التيارات - في ظل الحداثة - الواقعية والرومانسية التي حاولت أن تنشر المفاهيم حول الحرية في الأدب العربيّ، ومنها الدعوة إلى تحرر الشعر العربيّ من قيود علم العروض<sup>١</sup>. لذا يمكننا التأكد، انطلاقا من تلك الوقائع التاريخية، من أن الشعر العربيّ الذي تعلمه حمزة فانسوري هو شعر عربيّ أصيل لأنه ولد قبل دخول الحداثة إلى منطقة الشرق الأوسط. فحمزة فانسوري - كما ذكرنا من قبل - ولد في القرن السادس عشر تقريبا.

أما المقصود بالشعر في الأدب العربيّ القلتم فهو كما عرفه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفي قصدا. والمحققون من الأدباء يصرحون بأن الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفي المعبر غالبا عن صور الخيال البديع<sup>٢</sup>.

ويمكن أن نستخلص من هذا التعريف بأن الشعر العربيّ يتكون من عدة عناصر، منها: الوزن والقافية والغرض والخيال. إن كلا من الوزن والقافية عنصرا مكونان للشعر من الناحية المادية أو الأداء. أما عنصرا الغرض والخيال فمكونان للشعر من الناحية الروحية أو المضمون. ومن هنا يمكننا ملاحظة تأثر أسلوب شعر حمزة فانسوري بالأدب العربيّ في البعد الشكلي والبعد المضموني.

### ١. الوزن والقافية

<sup>١</sup> قسم حنا الفاخوري مباحث شعر النهضة الحديثة إلى ثلاثة مراحل وهي إحياء القلتم، بين القلتم والحديث، والشعر الجديد. ولقد تأثر الشعر الجديد بعدة تيارات غربية وهي التيار الرومنطقي والتيار الواقعي والتيار الرمزي. (الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث: ص ٤٣)

<sup>٢</sup> الإسكندري وعناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: ٤٢

إن تركيب الشعر في الشعر العربيّ القديم تنظمه قواعد علم العروض<sup>١</sup>، بالإضافة إلى علم البلاغة<sup>٢</sup> وخاصة علم البديع الذي له دور كبير في تأثير البعد الشكلي للشعر. فعلم البديع هو علم يختص بتناول المحسنات الجمالية للأعمال الأدبية، ومنها الشعر.<sup>٣</sup>

فقد ركز علم العروض على الوزن والقافية. وفي القاموس العربيّ الإنجليزي الذي أعده هينز ويبر وردت كلمة الشعر بمعنى المقياس.<sup>٤</sup> وفي معجم المصطلحات الأدبية الإندونيسية، المقياس يطلق على ماترا (matra/metre) الذي يراد به العنصر الإيقاعي الذي يتصف بالنموجية الثابتة. أما القافية فتعني تكرار الصوت بعد فترة زمنية، سواء كان في البيت الشعري أو في آخر بيت شعر متقارب.<sup>٥</sup>

والوزن في علم العروض مجموعة من النغمات المنسجمة للكلمات المنتظمة من الوحدات الصوتية التي تشمل الحركات والسكنات التي تولد التفاعيل والبحور الشعرية، مثل: فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن وفعلون ومفاعيلن ومتفاعلن وغيرها. أما القافية فهي اللفظة الأخيرة من البيت الشعري التي تحسب من الحرف الأخير في البيت حتى الحرف المتحرك قبل الحرف الساكن وما بينهما من الحروف. أي هي عبارة عن الحروف المتواجدة في آخر البيت الشعري.<sup>٦</sup>

وتولد من الأوزان مصطلح البحور التي تكون نموذجاً في كل بيت شعري. مثل البحر البسيط الذي يتكون من الوزن: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن. فالشعر الذي تكون من بحر البسيط يجب أن يتركب من الكلمات التي تخضع لذلك الوزن، من الحركات أو السكنات (الحروف الساكنة والمتحركة). مثال:

فالله والرب والرحمن والملك  
فلاهور - ربور - رحمانول - ملك  
حقائق كلها في الذات تشترك  
حقائق - كللها - فذذانتش - ترك  
//ه//ه - //ه//ه - //ه//ه - //ه//ه - //ه//ه  
//ه//ه - //ه//ه - //ه//ه - //ه//ه - //ه//ه

<sup>١</sup> . عاصي ويعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٨٨٣

<sup>٢</sup> والبلاغة هي علم يعرف به مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفرده ومركبه. الهاشمي، جواهر

البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٩

<sup>٣</sup> وعلم البديع عند مصطفي المراغي هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين. المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع: ٣١٨.

<sup>٤</sup> ويبر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي. انكليزي: ١٠٦٥.

<sup>٥</sup> Sudjiman, Kamus Istilah Sastra: 67

<sup>٦</sup> - انظر عاصي ويعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب: المجلد الأول، ٢٦٠، والمجلد الثاني: ٩٧٠.

مستفعلن - فاعلن - مستفعلن - فعلن      متفعّلن - فاعلن - مستفعلن - فعلن

إن الخصائص السابقة لا يمكن تطبيقها في شعر حمزة فانسوري نظرا لوجود اختلاف في الخصائص اللغوية، حيث إن اللغة الإندونيسية أو الملاوية لا تمتلك نموذجا ثابتا للكلمات كما نشاهد في اللغة العربية. إلا أن هناك محاولات لمطابقة عدد الكلمات كما يحصل في الشعر العربي. وهذا الأمر واضح في أبيات شعر حمزة فانسوري من حيث مطابقة عدد الكلمات الموجودة. مثال:

Nurani itu hakikat khatam (نوراني حقيقته خاتم)

Pertama terang di laut dalam (الأول الظاهر في البحر العميق)

Menjadi makhluk sekalian alam (يكون مخلوقا للكائنات)

Itulah bangsa Hawwa dan Adam (وهكذا أمة هواء و آدم)

ويتضح من هذا المثال وجود محاولة من الشاعر لتطبيق أسلوب الشعر العربيّ وخاصة في تركيب كلمة بعد كلمة في كل سطر وبيت، حتى تظهر متطابقة ومتوازية ومتكافئة.

وهناك محاولة قام بها حمزة فانسوري في وضع تصنيف شعره تتمثل في مطابقة الحروف الأخيرة الواردة في أطراف الأبيات، سواء أكانت حروفا ساكنة في آخر البيت أو حروفا متحركة قبل الحروف الساكنة. ويمكن أن نجد مثل هذه المطابقة والتوازي في كل أبيات شعر حمزة فانسوري، حتى تظهر أمامنا محاولات في عملية تطابق هذه الكلمات وتوازيها. ومن الأمثلة على ذلك:

Sya'''at akan tirainya (الشريعة ستارته)

Tarikat akan bidainya (الطريقة سفينته)

Hakikat akan ripainya (الحقيقة سيبيله)

Makrifat yang wasil akan isainya (المعرفة متنته)<sup>١</sup>

إن كلمة (رفاي/ripai) - عند عبد الهادي- كانت من المفروض أن تكتب (ripi) وكلمة (إيساي/isai) (isi)، لكنّ عملية المطابقة دفعت الشاعر إلى تغييرها إلى الصورة الحالية وذلك من أجل استيفاء نموذج الصوت الأخير أو ما يسمى بالقافية.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> بيت من خمسين أبيات شعر حمزة فانسوري المعنون بـ " Burung Pingai " .

والأمور التي يمكن أن تكون فروقا بين الشعر العربيّ وشعر حمزة فانسوري - إلى جانب الاختلاف اللغوي- تتمثل في أن الشعر العربيّ يملك مصراعين للبيت الواحد، وأما الشعر الإندونيسيّ القديم فله أربعة أسطر لكل بيت كما ورد في الأمثلة السابقة. نأخذ مثلا من أبيات شعر ابن عربيّ مقارنة:

إله تعالى أن يرى ببصيرة      ولا بصر والنص جاء بإبصار  
وليس يُرى شيء سواه وإنه      على كل حال عينٌ ذاتي ومقداري  
لذاك يسمى ظاهرا باطنا لنا      لأثبت أو أنفي فالأسماء أبصاري  
فلا تجزعن فالأمر والشأن واحد      ولا تلتفت إلى يُسري وإعساري<sup>١</sup>

أما شعر حمزة فانسوري فعلى الرغم من تشابه تقنية كتابته بالشعر العربيّ، إلا أننا نستطيع أن نلاحظه من ناحية الترتيب بأنه يتكون من أربعة سطور. وهذا يرجع - في رأي برينسكي - إلى أن شعر حمزة فانسوري شبيه برياعي فارسي.

ففي الأدب العربيّ، شارك علم العروض والقافية في تحديد نوع وإيقاع الموسيقى. أما شعر حمزة فانسوري فيجب إثبات: كون هذا الأمر يساهم في تحديد لون معين من الموسيقى، لأننا كما عرفنا أن الصوفيين وطريقتهم الصوفية غير بعيدين عن الفن، موسيقى كانت أو أغنية أو رقصا معنا تم إعدادها وصياغتها من أجل التقرب إلى الخالق. ومن هنا نعرف أن حمزة فانسوري ينتمي إلى الطريقة القادرية التي كثيرا ما تنشئ القصائد المشهورة وخاصة القصائد البرزنجية المنتشرة في المجتمع الإندونيسيّ عامة وفي مجالس العلم خاصة. ومن هنا، افتراضنا أن شعر حمزة فانسوري كان يستخدم أيضا نوعا وإيقاعا مستقلا عند النطق به. وهذا شيء واحد من خلال النظر إلى تطور الموسيقى الملاوية ذات الخصائص المستقلة.

## ٢. السجع (Rhyme)

وإلى جانب العروض والقافية، هناك مجال آخر شارك في تأثر شعر حمزة فانسوري وهو مجال البلاغة. ففي شعره عناصر بلاغية بارزة تساهم في تحديد لون أبيات شعره، وخاصة عناصر علم البديع. المجال البديعي الذي برز في شعر حمزة فانسوري هو إيقاع السجع أو (sajak) في اللغة الإندونيسية. فقد استخدم هذا النوع منذ بداية الشعر وحتى آخره دون انقطاع.

وقد عرّف الهاشمي السجع بأنه توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر. والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر. ومصطلحة السجع خاص بالنثر. ثم أتى الهاشمي بأمثلة السجع من الآية القرآنية: ﴿مَا لَكُمْ لَا

<sup>١</sup> - بسج (شرح)، ديوان ابن عربي: ٣٤٢.

ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا» (نوح: ١٣). فهناك مطابقة بين كلمة "وقارا" وكلمة "أطوارا" في الحرف الأخير منهما وهو حرف الراء. وهو المسمى بالسجع المطرف. وهو نوع من السجع الذي اختلفت فاصلته في الوزن، واتفقتا في التقفية.<sup>١</sup>

ومن أمثلة السجع في الشعر العربي:

يا أخى أين عهد ذاك الإخاء	أين ما كان بيننا من صفاء
كشفت منك حاجتي هنوات	غطيت برهة بحسن اللقاء
تركنتي ولم أكن سيئ الظ	من أسى الظنون بالأصدقاء <sup>٢</sup>

فكلمات: صفاء وأصدقاء -على سبيل المثال- وكل الكلمات الواردة في آخر هذه الأبيات محتومة بالهمزة المكسورة ومشيرة إلى ورود حرف وصوت متساويين في آخر البيت. وهو بذلك يتفق مع شعر حمزة فانسوري. مع الملاحظة بأن البيت الواحد في الشعر العربي له مصرعان فيهما معاني مرتبطة بعضها ببعض، بل ألفاظهما متواصلة، ما يؤدي إلى وضع السجع في آخر البيت بعد تمام الجملة. أما شعر حمزة فانسوري، فإن كل سطر فيه هو جملة تامة، وأن السجع وضع في آخر سطر من شعره. والمثال على ذلك:

Dengarkan hai anak **jamu** / (اسمع أيها ابن جامو)  
 Unggas itu sekalian **kamu** / (الطائر ذاك أنت)  
 Ilmunya yogya kau **ramu** / (علمه يجب أخذه)  
 Supaya jadi mulya **adamu** / (لتكون كريما)

Ilmu jawhar sungguhpun **qabil** / (علم الجوهر حقا قابل)  
 Akan kuat badan hanya **hasil** / (سيكون البدن قويا حاصل)  
 Pada ilmu Allah kerjanya **ha'il** / (إلى علم الله عمله حائل)  
 Antara Allah dan orang **kamil**<sup>٣</sup> / (بين الله والكامل)

أما شكله، فعلى الرغم من وجود التشابه بين الشعر في الأدب العربي والأدب الإندونيسي، يبقى الاختلاف قائما بينهما. ويتضح هذا الاختلاف في خصائص الشعر في الأدب الإندونيسي، وهي: ١.

<sup>١</sup> - الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ٣٥١.

<sup>٢</sup> بسج (شرح)، ديوان ابن الرومي: المجلد ١، ٢٢.

<sup>٣</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya: 130, 132

إن كل بيت من أبياته له أربعة سطور، ٢. إن كل بيت يتضمن ٨ - ١٤ مقطعا صوتيا، ٣. كلها منتهية بنفس الحرف ١-١-١-١. ٤. كل سطر يستخدم كناية،<sup>١</sup> كما هو واضح في الأمثلة السابقة. وأما بيت الشعر في الأدب العربي فيتألف من شطرين متساويين وزنا يسمى الأول منهما صدرا والثاني عجزا.<sup>٢</sup> لاحظنا في البيت السابق أن السطور الأربعة في بيت واحد تنتهي بنفس الحرف وهو مو. مو. مو. مو. (mu - mu - mu - mu) وئ. ئ. ئ. ئ. ئل. ئل. ئل. ئل. وهذا يشابه نظام القافية في الشعر العربي. إن مثل هذا النموذج في ترتيب الشعر في اللغة الملاوية يعتبر حالة جديدة. وقام حمزة فانسوري بتعريف هذا النوع الجديد من خلال نظم الشعر بإيقاع السجع، وهو النوع الذي سيصبح ميزة أصيلة للأدب الإندونيسي القديم، بل سيصبح مصطلحا من مصطلحات المجال الأدبي والمعجم الأدبي الإندونيسي.

لكن يجب أن يفهم بأن "السجع" (sajak) في الأدب الإندونيسي ليس بسمة تميز النثر والشعر كما في الأدب العربي. وإنما هو سمة لأحد أنواع الشعر الذي تطور في إندونيسيا. وهذا ما أشار إليه هيرمان ج. والويو بتصريحه بأن:

"الشعر (syair) كلمة عربية تعني "السجع" في اللغة الإندونيسية. إن الشعر في الأدب الإندونيسي القديم الذي يتألف من أربعة أسطر في كل بيت، وله قافية وكل سطر له مضمون لا يكتمل -عادة- في بيت واحد بسبب استخدامه في الحكاية".<sup>٣</sup>

يتضح من هذا التعريف وجود تحولات في التعريف من الشعر العربي إلى الشعر الإندونيسي. الشعر في الأدب العربي أصبح في نفس معنى "السجع" أو "puisi" في الأدب الإندونيسي. بل إن الشعر كان مجرد صورة من صور الشعر الموجود في إندونيسيا. وأما السجع في الأدب العربي فلا يمثل إلا عنصرا من العناصر الموجودة في الشعر. إن الشعر في الأدب العربي اسم للنوع الأدبي غير النثر، وأنواع الشعر تحددتها البحور المختلفة، لكنّ السجع (sajak) في الأدب الإندونيسي هو نوع من أنواع الشعر (syair).<sup>٤</sup>

### ٣. الاقتباس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقدسية

<sup>١</sup> <https://www.kompas.com/skola/read/2020/02/04/200000469/ciri-ciri-puisi-rakyat-pantun-gurindam-syair?page=all>

<sup>٢</sup> انظر عاصي ويعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب: المجلد الأول، ص ٣٣٦.

<sup>٣</sup> Waluyo, Apresiasi Puisi : 49-50

<sup>٤</sup> <https://kbbi.web.id/sajak>

المقصود بالاقْتباس هو أن يضمن المتكلم كلامه من شعر أو نثر شيئاً من القرآن أو من كلام رسول الله دون الإشعار بأن هذا ليس من كلامه.<sup>١</sup> وعرف الهاشمي الاقتباس بنفس التعريف، وهو أن يضمن المتكلم مثوره أو منظومه شيئاً من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما. وأدخل الهاشمي مسألة الاقتباس في باب السرقات الشعرية. ومن الشعر العربي الذي يتضمن اقتباس الآيات القرآنية قوله:

إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصير جميل  
وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل<sup>٢</sup>

فالجملة التي تحتها خط في البيت السابق تتضمن اقتباساً من الآية القرآنية التي تتناسب مع الغرض والهدف الذي يريد أن يصل إلى الشاعر، ما يمكن المستمع أو القارئ من عدم الإحساس بأنه في حالة قراءة القرآن بسبب تناسق معانيه مع تعبيرات الشاعر من قبل أو من بعد الاستماع أو القراءة. فعبارة “فصير جميل” التي تعني أن الصبر جميل وأفضل، وردت في الآية ١٨ أو في الآية ٨٣ من سورة يوسف. وقد أثر منهج كتابة الشعر التي يستخدمها الشعراء العرب تأثيراً كبيراً في كتابة الشعر الإبداعي لحمزة فانسوري. فقد قام باقتباسات كثيرة، وخاصة من الآيات القرآنية في شعره. ومن الأمثلة على ذلك:

Qul Huwa Allah bernama Khaliq (قل هو الله الخالق)

Menjadikan insan sekalian natiq (خلق الإنسان ناطقاً)

Mengampuni dosa sekalian fasiq (يغفر ذنوب الفاسق)

Fabbb bbgii aa aaaa aaa aasyqq (فرض علينا العاشق)

Jika terdengar olehmu firman (إذا سمعت القرآن)

Pada taurat Injil Zabur dan Furqan (في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان)

Wa huwa ma'akum aaaa ayar rrr rrrn (وهو معكم في آيات القرآن)

Bi kulli Syay'in muhit aanya iiyan (بكل شيء محيط ومعناه عيان)

Mahubmu itu tiada berhail (محبوبك بدون حائل)

Pada aynama tuwallu jangan kau ghafil (فإلى أينما تولوا لا تكن بغافل)

<sup>١</sup> [www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/) التباس/

<sup>٢</sup> - الهاشمي، جواهر البلاغة: صص ٣٦٠، ٣٦١.

(Fa tsamma wajhullah sempurna wasil) فثم وجه الله كامل الواسيل

(Inilah jalan orang yang kamil) وهذا طريق الناس الكامل<sup>١</sup>

في تلك الآيات نرى عددا من الاقتباسات من الآيات القرآنية. في البيت الأول من الشعر نرى كلمة "قل هو الله" التي نعرفها موجودة في الآية الأولى من سورة الأَخْلَاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وفي البيت الثاني من الأمثلة السابقة وجدنا كلمتين مقتسبتين من الآية القرآنية وهما "وهو معكم" و"بكل شيء محيط". فالأولى اقتبس الشاعر من الآية الرابعة من سورة الحديد ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ والثانية قد اقتبست من سورة فصلت: ٥٤ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾. وكذلك كلمة "أينما تولوا" و"فثم وجه الله" فإنهما وردتا في القرآن الكريم، وكلاهما من نفس الآية الموجودة في سورة البقرة: ١١٥ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۗ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. وهناك أمثلة كثيرة من اقتباسات الآيات القرآنية قام بها حمزة فانسوري في قصائده. ويتضح من صوري الشعر المختلفتين لغة في أن كلا منهما قامت باقتباس الآيات القرآنية التي ضمت إلى أجزاء الشعر مما زاد من جماله. إن مهارة حمزة فانسوري في الجمع بين لغتين مختلفتين ألفاظهما متطابقة معانيها يعد شيئا بديعا لا يمكن القيام به إلا من قبل له آفاق واسعة لغة وأدبا وعلماء، وله قوة خيالية مبدعة.

إن أسلوب الاقتباس قد أثر بدوره على الشعراء الآخرين في هذا الأرحبيل وخاصة أولئك الشعراء الصوفيون أمثال: حسن فانسوري وعبد الجمال وشمس الدين فاساي والشيخ عبد الرؤوف سينجكيل وغيرهم من الشعراء.<sup>٢</sup> وإن العالم الصوفي تبنى أسس تعاليمه من الآيات القرآنية، كما تبنى هذه الأسس من الأحاديث النبوية التي اتخذوها أدلة وبراهين لتصحيح مفاهيمهم الصوفية.

ذكر هارون ناسوتيون<sup>٣</sup> في كتابه "Islam ditinjau dari berbagai aspeknya" حديثا قدسيا واحدا وحديثا نبويا واحدا أثرا كثيرا في الصوفيين. والحديث القدسي هو ما نقل إلينا أحادا عن الله، مع إسناده له عن ربه، فهو من كلامه تعالى، فيضاف إليه وهو الأغلب.<sup>٤</sup> والحديث القدسي الذي هو مصدر أساسي لهؤلاء الصوفيين هو:

<sup>1</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh: 66 .

<sup>2</sup> Braginsky, Yang Indah, Berfaedah dan Kamal: Sejarah Sastra melayu dalam abad 7-19: 482-491

<sup>٣</sup> وهو رئيس جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا إندونيسيا السادس واشتهر بوسعة معارفه الإسلامية.

<sup>٤</sup> الشعروي، الأحاديث القدسية، ص ٧.

كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ فِيَّ عَرَفُونِي

أما الحديث النبوي فهو:

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ<sup>١</sup>

فهذان الحديثان وُجدا في كثير من الكتب الصوفية كالرسالة القشيرية، وشرح الحكم وغيرهما. وقد اتخذ حمزة فانسوري، كغيره من الصوفيين، هذين الحديثين أسس تصوفه، ولتأكيد مفاهيمه في التصوف، فقد اقتبس فانسوري منهما، وهو ما يتضح من خلال أبيات شعره الآتية:

Bahr al-Butun tiada bermula (بحر البطون لا أول له)

Ombaknya **makhfi** tiada bernama (موجه مخفي لا اسم له)

Olehnya Ahad belum terbuka (وبه أحد لم يكون مفتوحا)

Adanya quddus suatu juga (وهو قدوس كذلك)

**Kuntu kanzan** mulanya nyata (كنت كنزا أوله ظاهر)

Hakikat ombak di sana ada (حقيقته موجه كان موجودا)

Adanya itu tiada bernama (وجوده لا يسمى)

Majnun dan Layla ada di sana (مجنون وليلي قد كان موجودا)<sup>٢</sup>

فكلمة "مخفي" و"كنت كنزا" مقتبستان من الحديث القدسي المعروف، وإن مصطلح بحر البطون (البحر المختفي) الذي يقصده في هذه الأبيات هو الله كما ورد في الحديث القدسي السابق. والبحر يتطابق معناه مع الموج. أو بعبارة أخرى: إن نشاط البحر وعظمته يتمثلان في موجه. إلا أن نشاط الله - عند حمزة فانسوري- لا يمكن من ملاحظته وتصويره بصورة ملموسة (خفية) ما يدفعه إلى استخدام البحر والموج رمزا.

أما عبارة "كنت كنزا" الواردة في البيت الثاني، فهي لا تكون إلا "بحر البطون" الوارد في البيت الأول، وهو الله. واستنادا من هذا الأمر، إنما قام به حمزة فانسوري هو تحويل وتكييف الحديث القدسي إلى أبياته الشعرية. إلا أن مهارته لم تحسنا بشيء بأن ما عبّره هو الحديث القدسي، حتى إن ما انتهى إليه عبارة عن سلسلة من الكلمات الجميلة الرائعة الثرية بالمعاني والصور الأدبية مع اختلافهما في اللغة.

وأيضا لقد تحول الحديث النبوي إلى الشعر وأصبح كما يأتي:

<sup>1</sup> Nasution, **Islam Ditinjau dari berbagai Aspeknya**: 73

<sup>2</sup> Hadi WM, **Hamzah Fansuri Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya**: 136

Sabda Rasul Allah: **man 'arafa nafsaahu** (قال النبي: من عرف نفسه)

Bahwasanya **mengenal akan rabbahu** (عرف ربه)

Jika sungguh engkau abdahu (إذا كنت عبده)

Jangan kau cari illa wajhahu (لا تبحث إلا وجهه)<sup>١</sup>

هذا، وهناك اقتباسات كثيرة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية. فاستنادا إلى هذا، يمكننا التأكد من أن حمزة فانسوري نظم نزعة شعرية متأثرة بالأدب العربي. أما الأدلة التي تنكر وتنفي بأن القصائد الأرخيبيلية لم تكن متأثرة بالأدب الأجنبي فتمثل أكذوبة بحجة وشعورا لا مبرر له.

#### ٤. التشبيهات

يقول هينري كوربين إن ابن عربي، في صياغة نظرياته الصوفية، قد قام بعملية التخيل الذي سمي بخيال إبداع الظهور الإلهي، بمعنى أن الرب الذي خلق منه كل وجود، والذي يتحقق من خلال الخيال، وأنه الذي خلق من مختلف المعتقدات الخيالية العلية، كان من الصعب في النهاية تمثيله من خلال كلمات بسبب محدودية لغة الإنسان ما يدعو إلى ضرورة استخدام الرموز والتشبيهات.<sup>٢</sup>

واستخدام الرموز والتشبيهات في الأدب العربي أصبح من متطلبات نظم الشعر. وأعلى درجات التشبيه هو المجاز والاستعارة. فالجهاز يمثل أفضل منهج بياني وأكثر طبيعية في شرح المعنى، لأن المجاز يستطيع أن يستخرج المعاني الحسية من المعاني المجردة، ومن هنا كان العرب يفضلونه لإمكانية توسيع المعاني به. وأسلوب التشبيه المتمثل في الشعر سواء كان استعارة أو مجازا أو كناية متأثر كثيرا بالظروف والمناسبات والبيئات المحيطة بالشاعر. فقد لجأ ابن عربي كثيرا في نظم شعره إلى استخدام الطبيعة مثل: الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض<sup>٣</sup>، كما ورد في قوله:

أشرق شمس له ما شرقت      فأيناها بها إذا شرقت<sup>٤</sup>

والمعنى الأصلي من كلمة الشمس معروف لدى الناس عامة. ويجب أن نهتم بكلمة "له" التي يستخدمها الشاعر حيث جاءت مذكورة، مع أن الشمس عندما تُضمّر فستكون مؤنثة والضمير المناسب

<sup>١</sup> - المصدر نفسه، ص ١٤٣.

<sup>٢</sup> Corbin, *Imajinasi Kreatif Sufisme Ibnu Arabi*: 237

<sup>٣</sup> Buana, *Nature Symbols and Symbolism in Sufic Poems of Ibn Arabi*: 434

<sup>٤</sup> بسج، ديوان ابن عربي، ص ٣٦٦.

لها هو "ها". ولكن ابن عربيّ استخدم الأول العائد إلى الله تعالى. وبهذا، تكون الشمس، في حقيقة أمرها، رمزا تشبيها لله تعالى.

إن رمزية الشمس عند ابن عربيّ كثيرا ما تقترن بالقمر مثل:

إذا طلع البدر المنير عشاء رأيت له في المحدثات ضياء  
وليس له نور إذا شمس أشرقت وقد كان ذاك النور منه عشاء  
فما النور إلا من ذُكاء لذاك لم يكن يغلب البدر المنير ذُكاء<sup>١</sup>

الشمس مصدر ضياء. فالشمس في فكر ابن عربيّ رمز الله تعالى والقمر كما هو معروف ليس له ضياء من نفسه. فالضياء الذي صدر منه هو انعكاس لضياء الشمس باعتبارها مصدرا له. فالقمر في حقيقة أمره مخلوق استمد شعاع الحياة من الله تعالى.

تناول حمزة الفانسوري كغيره من الشعراء الصوفيين مفاهيم تصوفهم بالالتزام باستخدام أسلوب التشبيه الاستعاري غالبا. إلا أن هناك اختلافا في نوعية الاستعارة التي استخدمها. وهذا كان بسبب تأثرة بالظروف المحيطة به. فقد استعار كثيرا كلمات البحر والموج والسفينة وغيرها، وهي كلمات ترتبط بالطبيعة الإندونيسية. ومن الأمثلة على ذلك نجد في شعره "البحر الأعلى":

**Bahr al-buthun** tiada bermula (بحر البطون لا بداية له)

**Ombaknya makhfi** tiada bernama (موجه مخفي لم يكن له اسم)

Olehnya **Ahad** belum terbuka (لم يفتحه الأحد)

Adanya quddus suatu juga (يكون فيه القدوس)<sup>٢</sup>

عبارة بحر البطون التي يقصدها الشاعر في حقيقتها استعارة ذات الله تعالى، أما الموج فهي صفة الله تعالى. البحر والموج شيان لا يمكن الفصل بينهما، كما لا يمكن الفصل بين الذات والصفة المتحدتين بعضها ببعض. ويتضح هذا في البيت التالي:

**Dzat dan sifat bersama-sama** (الذات والصفة معا)

**Keduanya itu tiada berantara** (لم يكن بينهما فاصل)

<sup>١</sup> كلمة الذكاء اسم العالم وهو اسم آخر للشمس. تصرف هذه الكلمة من ذكا. يدكو. ذُكاء أي اِشْتَدَّ هَيْبُهَا، وطلع الذكاء معناه طلعت الشمس. [www.almaany.com/ar/dict/ar-ar](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

<sup>٢</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya: 136

(أتى إعصار موجه ظاهر) Datang taufan ombaknya nyata  
(ففي كن فيكون شدة القول) Pada *kun* fa yakunu bangatlah kata

(إن كنت معروفا أيها السيد) Jika terkenal dirimu bapai  
(فأنت البحر الذي لا مثال لك) Engkaulah laut yang tiada berbagai  
(الموج والبحر لا ينفصلان) Ombak dan laut tiada bercerai  
(فلا تحمل مشاهدتك) Musyahadahmu sana jangan kau lalai

(موتوا قبل أن تموتوا) Mutu qabla an tamutu

(في لا إله إلا هو) Pada *la ilaha illa Hu*

(ينبغي أن يتحد البحر والموج) Laut dan ombak sedia Satu

(عندئذ يلتقي العارف دائما)<sup>١</sup> Illi ah aafff daeee ee ee mu

ومثال آخر للاستعارة هو كلمة السفينة التي استخدمت لتشبيهه جسد يجب معرفته والحفاظ عليه من أجل السلامة في الدنيا والآخرة، شأن السفينة الناجية في العودة إلى هدفها المنشود حالة السيطرة عليها وفقا للدليل الوارد في قصيدة "شعر السفينة (Syair Perahu):"

(أيها الشاب، تعرف على نفسك) Wahai muda, kenali dirimu

(فهي السفينة تشبيهها لجسدك) Ialah perahu tamsil tubuhmu

(لم يبقَ عمرك طويلا) Tiadalah berapa lama hidupmu

(ففي الآخرة سيبقى وجودك) Ke akhirat jua kekal diammu

(أيها الشاب الحكيم) Hai muda arif-budiman

(أنجز القيادة بالدليل) Hasilkan kemudi dengan pedoman

(اعمل في جهاز سفينك) Alat perahumu jua kerjakan

(فهو الطريف الذي سيصلح الإنسان)<sup>٢</sup> Itulah jalan membetuli insan

<sup>1</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya: 136,137

<sup>2</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh: 31

والمثال الآخر من رمزية شعر فانسوري جاء في قصيدته "طائر فينجاي (Burung Pingai)" التي وظفت رمز الطائر لعملية التشبيه في تصوير الرحلة الروحانية في البحث عن كمال الذات. ويمكن ملاحظة هذا الأمر من خلال الأبيات الآتية:

Thayr al-uryan unggas ruhani (طائر العريان طائر روحاني)  
 Di dalam kandang hadrat rahmani (في قفص حضرة الرحمن)  
 Warnanya pingai terlalu safi (لونه أصفر فاتح شديد الصافي)  
 Tempatnya kursi yang maha 'ali (مكانه الكرسي العالي)

إن كل قصيدة نظمها حمزة فانسوري تحتوي على أبيات تتصف بالرمزية والتشبيهية. وهو ما لاحظناه في الأبيات السابقة. فالطائر العريان معناه الطائر العاري من أي لباس. إلا أن حمزة فانسوري وظفه تشبيهاً للروح الحرة المغامرة. ويمكن معرفة هذا من خلال قرينة مستقرة في الكلمة التي وقعت بعدها وهي الطائر الروحاني. ففي السطر التالي، ذكر الشاعر كلمة القفص كتشبيه للروح المتوجدة في هيئة معينة وهبها الله إياها. ويستمر الأمر في السطور التالية. كانت أغلب الكلمات أو الجمل في شعره تتضمن تلك التشبيهات.

ومغزى القول أن في كل كلمة أو جملة أو تعبير أو كل بيت في شعر حمزة فانسوري رمز يجب أن نعثر على معانيه. وهذا يدل على أن حمزة فانسوري شاعر تدعّمه المعرفة والقوة الخيالية والإبداعية السامية، حيث إن فقدانه لهذه الوسائل سيجعله غير قادر على تركيب الكلمات المفعمّة بالمعاني الرمزية. إن مثل هذا النموذج والمنهج والأسلوب سؤثر بكل تأكيد على الأدب الإندونيسيّ في عصوره اللاحقة ما يؤدي إلى ظهور المصطلحات الأدبية في اللغة الإندونيسية - قبل تأثرها بالأدب الغربي - مثل: المجاز والتشبيه أو التمثيل، وهي المصطلحات التي أتت من العالم العربيّ. أما مصطلح الاستعارة، باعتباره جزءاً من المجاز، فقد فضل الناس استخدام كلمة ميتافورا الإنجليزية بسبب تأثير الأدب الغربيّ.

#### تأثير الأدب العربيّ في البعد الروحي/مضمون الشعر:

يراد بكلمة البعد الروحي هنا هو مضمون الشعر. وكما نعرف في النقد الأدبي الحديث أن الأعمال الأدبية تبنى على البعد الشكلي والمضموني. وفي المعجم المفصل يذكر أن المضمون مصطلح أدبيّ وفيّ

يرادفه في الدلالة مصطلح المحتوى. وهو يشير بتوسع إلى ما اصطلاح القدامى على تسميته بالمعنى. وهو في مقابلة معنى الشكل.<sup>١</sup> وفي هذا البعد الروحي سيناقش الكلام محورين، وهما الأغراض والأفكار.

## ١. الأغراض

للشعر العربيّ عدد من الأغراض الشعرية مثل: المدح والهجاء والثناء والغزل وغيرها من الأغراض.<sup>٢</sup> وفي الشعر الصوفي، بالنظر إلى موضوعاته وأغراضه، نزعات شعرية متطورة ومرتبطة بالفهم الصوفي الذي ينتمي إليه الشاعر، ومنها: الزهد والحب الإلهي والمدائح النبوية والحكمة والقيم الأدبية والدعاء والتنزيه الإلهي.<sup>٣</sup> ومثال هذه الأغراض نجدها في شعر عبد القادر الجيلاني (٥٦١ هـ) وهو الشخص المؤثر في حياة حمزة فاسوري:

يا من تحلّ بذكره	عقد النوائب والشدائد
يا من إليه المشتكى	وإليه أمر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا صمد	تنزهه عن مضاد
أنت العليم بما بليت	به وأنت عليه شاهد
أنت الرقيب على العباد	وأنت في الملكوت واحد
أنت المنزه يا بديع	الخلق عن ولد ووالد
أنت المعز لمن أطاعك	والمذل لكل جاحد
فرج بحولك كربتي	يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعان	به على الزمن المعاند
يا رب قد ضاقت بي	الأحوال واختال المعاند <sup>٤</sup>

لقد اجتمع في هذه الأبيات عدد من الأغراض الشعرية كالمدائح الإلهية، والتنزيه الألهي، والدعاء. والغرض الأساسي لهذا الشعر هو الدعاء. ومثال الحب الإلهي جاءت به رابعة العدوية (١٨٥ هـ) وهي أول من دعا إلى حب الله لذاته لا لرغبة في الجنة ولا لخوف من النار، ومن شعرها:

إني جعلت في الفؤاد محدثي وأبجت جسمي من أراد جلوسي

<sup>١</sup> عاصي ويعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب: المجلد الثاني، ١١٦٠

<sup>٢</sup> أحمد الإسكندري و مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ٤٦ - ٥٠

<sup>٣</sup> خفاجي، الأدب في التراث الصوفي: ١٧٩

<sup>٤</sup> - المصدر نفسه، ص ١٧٠.

فالجسم منى للحليس مؤانس  
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي  
وقالت أيضا:

كلهم يعبدون من خوف نار  
ويرون النجاة حفا جزيلا  
أو بأن يسكنوا الجنان فيحفظوا  
بقصور ويشربوا سلسبيلا  
ليس لي في الجنان والنار حظ  
أنا لا ابتغى بجلي بديلا<sup>١</sup>

والخمريات من موضوعات الشعر الصوفي الذي يحظى أيضًا بشعبية كبيرة لدى الشعراء الصوفيين. ورد هذا النوع في كثير من الأشعار الصوفية، ونأخذ المثال من شعر أبي يزيد البسطامي:

غرست الحب غرساً في فؤادي  
فلا أسلو إلى يوم التنادي  
جرحت القلب منى باتصال  
فشوق زائد والحب بادي  
سقاني شربة أحيا فؤادي  
بكأس الحب من بحر الوداد  
فلولا الله يحفظ عارفيه  
لهام العارفون بكل وادي<sup>٢</sup>

فبيت " سقاني شربة أحيا فؤادي بكأس الحب من بحر الوداد" يشير إلى موضوع الخمريات المشهورة في الشعر العربي. وبهذه الأبيات الشعرية أراد الشاعر أيضا أن يعبر عن حبه الإلهي بطريقة الغزل. فالأغراض أو الموضوعات في الشعر الصوفي بحث طويل لايسعنا بيانها كلها.

أما الأغراض في شعر حمزة فانسوري فقد هيمنت المدائح الإلهية على جانب كبير من شعره، حيث نراها في قصيدة "بسم الله الرحمن الرحيم" وقصيدة "شربة العاشقين" (minuman Para pencinta):

Ia itu raja yang Raya (وهو الملك الكبير)  
Bernama wahid yang kaya (المسمي بالوحيد الغني)  
Pertipu dan banyak daya (الخداع القوي)  
Da'im berlindung di dalam saya (دائم قائم في داخلي)

Subhana Allah terlalu kamil (سبحان الله الكامل)  
Menjadikan insan 'alim dan jahil (خلق الإنسان عالما وجاهلا)  
Dengan hambaNya da'im Ia wasil (مع عبده دائم وواصل)

<sup>١</sup> - المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

<sup>٢</sup> عباس، أبو يزيد البسطامي، المجموعة الصوفية الكاملة: ١١٦

Itulah mahbub bernama 'adil (ذا هو المحبوب المسمي العادل)<sup>١</sup>

أشار هذان البيتان إلى المدائح الإلهية كما كان الشعر الصوفي العربي السابق بيانه. وأما الخمرينات فنرى بعضها في هذين البيتين المأخوذتين من عنوان "تساور أهل السلوك" (Sidang Ahli Suluk):

Ialah sampai terlalu 'asyiq (وصل وهو عاشق)

Da'im ia minum pada cawan Khaliq (يشرب دائما في كأس الخالق)

Mabuk dan gila ke hadrat Raziq (مسكر ومجنون لدي الرازق)

Itulah thalib da'wanya shadiq (وذاك طالب دعواه صادق)

Kabarkan ini pada maulana qadhi (أخبر إلى مولانا القاضي)

Syurbat nin hening warnanya shafi (ذي شربة عذبة لونها صفي)

Barang yang meminum dia mabok dan fani (من شرهه مسكر وفاني)

Mendapat mahbub yang bernama baqi (وجد المحبوب المسمي الباقي)<sup>٢</sup>

هذه الأبيات تمثل نموذجاً لرموز المدائح لعظمة الله تعالى والخمرينات والغزل. إلا أن الغزل هنا كان مجرد رمز للحب بين الله وعبده. ومن أجل التعبير عن هذا الهدف، استخدم حمزة فانسوري الكلمات الحسية في الحب مثل: الحبيب والعاشق والمعشوق والغرام والجنون وغيرها من الكلمات. والغزل الحسي من الأغراض التي استخدمها الشعراء العرب، وهو النوع الذي أثر أيضاً في نموذج الشعر الصوفي عند حمزة فانسوري. ويتحول هذا الغزل الحسي بأيدي الصوفيين ومنهم حمزة فانسوري إلى الغزل الروحي العفيف.

إن المعاني الحسية التي استخدم الصوفيون رموزاً كانت من أجل تصوير المعاني الروحية والمفاهيم السحرية الباطنية منحصرة أساساً في الصورة المادية أو في القشرة الخارجية. ومن هنا قام الصوفيون بالتعبير عن المعاني الروحية باستخدام الوصف الحسي والغزل الحسي والخمر الحسي. ومارسوا هذا جيلاً بعد جيل، ليس إلا لأنهم لا يجدون كلمة أو لغة قادرة على التعبير عن حبه لله، إلا من خلال لغة حب إنساني متصف بالحسية. ومن هنا استخدموا كلمة الخمر والعين والحد والوجه وغيرها من الكلمات رموزاً خاصة للمعاني الكامنة فيها.

<sup>١</sup> Hadi WM, Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-Puisinya: 105, 111.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٢٥.

والرموز التي استخدمت في الغزل والخمريات ليست كلمات غريبة في الشعر الصوفي الإسلامي وليس في المجال الأدبي ما هو أفضل من الترميز الذي وظفه الصوفيون.<sup>١</sup>

## ٢. البعد الفكري:

شارك عدد من الرواد في التأثير على حمزة فانسوري سواء على المستوى المفهومي إيديولوجيا كان أو فكريا. وقد صرح عبد الهادي في هذا السياق بقوله:

«قام الشيخ حمزة فانسوري بربط نفسه بتعاليم الصوفيين العرب والفرس قبل القرن السادس عشر وخاصة بايزيد البسطامي ومنصور الحلاج وفريد الدين العطار والشيخ الجنيد البغدادي وأحمد الغزالي وابن عربيّ والروميّ والمغربيّ ومحمود الشبستري والعراقي والجامع. ويعتبر بايزيد البسطامي والحلاج رائدين مفضلين لحمزة فانسوري في العشق والمعرفة. بالإضافة إلى كثرة الاقتباس لأقوال وأشعار ابن عربيّ والعراقي دعما لفكره الصوفي. كما قام حمزة فانسوري باستلهام عمل العطار "منطق الطير" في أعماله الشعرية خاصة».<sup>٢</sup>

ومن أجل دعم ما ذهب إليه عبد الهادي، سنقوم بمقارنة هذا التوجه بأراء ابن عربيّ حول وحدة الوجود في ما يلي:

فالله والرب والرحمن والملئك	حقائق كلها في الذات تشترئك
فالعين واحدة والحكم مشترئك	لذا بدا الجسم والأرواح والفلئك
وكلها أدوات بين خالقنا	وبيننا ولهذا يضمن الدرئك <sup>٣</sup>

وكان ابن عربيّ<sup>٤</sup> من الصوفيين العرب الذين أثروا تأثيرا كبيرا في النموذج الفكري لحمزة فانسوري وخاصة في مذهب وحدة الوجود، حيث تنجّه معظم أشعاره إلى أفكار وحدة الوجود. ومن أمثلة ذلك:

*Ia itu raja yang kaya* (وهو الملك الغني)

*Bernama wahid yang kaya* (اسمه الواحد الغني)

*Pertipu dan banyak daya* (الماكر ذو القوة)

<sup>١</sup> خفاجي، الأدب في التراث الصوفي: ١٨٢ - ١٨٣

<sup>٢</sup> Hadi W.M, Hamzah Fansuri; *Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya*: 21

<sup>٣</sup> ابن عربي، الفتوحات المكية، ج. ٣، ٣١٠.

<sup>٤</sup> هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بمحي الدين ابن العربي المكني بأبي بكر والملقب بشيخ الأكبر. ولد سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٠ م بمرسية في الأندلس. بسج (شرح)، ديوان ابن عربي: ٤.

(الدائم المستقر في نفسي) *Da'im berindung di dalam saya*

وعلى الرغم من هذه النزعة، كان حمزة فانسوري - كابين عربي - لم يذكر أبدا مصطلح وحدة الوجود في توجهاته التصوفية، إلا أن كل قصائده تشير إلى أن ما نشره من تعاليم ينتمي إلى أفكار وحدة الوجود، وهي الوحدة بين الرب ومخلوقه.

ومثال آخر لمفهوم التصوف الذي ساهم في تشكيل فكر حمزة فانسوري هو مفهوم الفناء والبقاء عند

أبي يزيد البسطامي<sup>١</sup> الذي كرره مرات عديدة في قصائده، مثل:

*Kabarkan ini pada maulana qadi* (أخبر هذا إلى المولى القاضي)

*Syurbat nin bening warnanya safi* (شربة عذبة لونها صاف)

*Barang yang meminum dia mabuk dan fani* (شاربه مسكر وفان)

*Mendapat mahbub yang bernama Baqi* (لقي محبوبا يسمى الباقي)<sup>٢</sup>

كما ساهم الحلاج في هذا التأثير، وهو ما اتضح جليا في موقفه المخالف لشطحات "أنا الحق" التي عبر عنها الحلاج عندما حدث الحلول أو الوحدة مع الرب. واتضح موقف حمزة فانسوري الموافق لشطحات الحلاج في قصيدته الآتية:

*Syurbat mulia dari tangan Khaliq* (شربة كريمة في يد الخالق)

*Akan minuman sekalian 'asyiq* (شاربه عاشق)

*Barang meminum dia menjadi natiq* (وشاربه صار ناطقا)

*Mengatakan Ana al-Haqq terlalu sadiq* (قوله "أنا الحق" شدة الأصدق)<sup>٣</sup>

والبحت عن تأثير حمزة فانسوري في المجالين الإيدولوجي والفكري تم تناوله كثيرا في مجال التصوف وخاصة ما يسمى بتصوف النوسانتارا.

ونستخلص مما سبق تكامل الانفعال والخيال والفكر والأسلوب في شعر حمزة فانسوري ما يمهد لميلاد عمل أدبي رفيع. فقد تمكن من جمع اللغة والأدب والمنطق في هيئة واحدة تسمى الشعر. وقد صرح الشاعر توفيق إسماعيل أن حمزة فانسوري في الأدب الإندونيسي المنبثق من الأدب الملاوي هو الشاعر الأول الذي كتب النوع الشعري في الأدب الملاوي منذ أربعة قرون ماضية، وإن أكبر مساهمة قدمها

<sup>١</sup> أبو يزيد البسطامي (طيقور) توفي ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م صوفي كبير من أهل خراسان، قال بمذهب الفناء ووحدة الوجود.

مألف، المنجد في الاعلام: ٢٢.

<sup>٢</sup> Hadi W.M, Hamzah Fansuri; *Risalah Tasawuf dan Puisi-puisinya*:125

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١١٥.

للأدب الملاوي (الإندونيسي) هي القاعدة الأساسية الأولى التي نصبها في دور اللغة الملاوية كرايع لغة في العالم الإسلامي بعد اللغات العربية والفارسية والتركية.<sup>1</sup>

### الخاتمة:

ثبت من خلال الدراسة المقارنة الأدبية السابقة أن الأدب الإندونيسي في فترة من فتراته، أي فترة ما قبل القرن العشرين على سبيل التحديد، كان متأثراً بالأدب العربي. ويُعتبر حمزة فانسوري رائداً من رواد الأدب الملاوي أو الأدب الإندونيسي القلم في شعره الصوفي الذي أثبتنا تأثره بالأدب العربي.

ومن المباحث السابقة نستخلص أن حمزة فانسوري الشاعر الإندونيسي تأثر كثيراً بالأدب العربي سواء في البعد اللغوي، كاستخدامه عدداً من المفردات العربية، أو البعد الشكلي كاستخدامه السجع والاقتراب، والاستعارة، أو في البعد الروحي والمضموني كتأثره بعدد من الأفكار الصوفية العربية الإسلامية التي كان روادها ابن عربي والحلاج والبسطامي وغيرهم.

وإلى جانب قدرته في نظم شعره المتأثر بالأدب العربي، كان لحمزة فانسوري إبداع في أبعاد جديدة ما يجعل الشعر الذي نظمته يتميز بخصائص مستقلة تتضح فيها نزعة وطبيعة المجتمع الملاوي. فقد تمكن الأدب العربي من إلهام إبداعات حمزة فانسوري ما مهد إلى ولادة نزعة جديدة بديعة في الأدب. ومن الخصائص الأساسية لشعر حمزة فانسوري ما يلي:

١. الإبداع، بمعنى أن الشاعر يتمكن بإبداعاته من نظم نزعة شعرية جديدة من نموذج شعري مختلف لغة إلا أنه قادر على خلقها بأسلوب وشكل لغوي مغاير.

٢. الابتكار، بمعنى أن الشاعر يتمكن من تعريف شيء جديد لم يكن يعرفه المجتمع في تلك الفترة، ثم أصبح نوعاً من الشعر المعروف، وقد تمكن من عرضه من خلال ابتكار جديد.

٣. أثبت حمزة فانسوري من خلال شعره أصالة إبداعه من حيث مضمون شعره المفعم بالأجواء والظروف الإندونيسية، مثل الرموز التي تم استخدامها في الشعر، فهي رموز متواجدة في المحيط تساهم في التأثير على نموذج فكر الشاعر وحياته، مثل البحر والسفينة والسمك والظائر وغير من الكائنات الخاصة في هذه البلاد. فإندونيسياً بلد يحيطه البحر والغابة العذراء وفيه تغريد الطيور، وهو ثري بالأسماء وبغيرها من المصادر الطبيعية. وها هي القيمة الحقيقية لأصالة الشاعر.

<sup>1</sup> Marina Octavia, **Hamzah Fansuri, Sastrawan Sufi Melayu**, Serambi Indonesia, 17 Juni 2017

## قائمة المصادر والمراجع:

## أ- العربية

١. ابن عربي، الفتوحات المكية، لبنان: دار الكتب العلمية، المجلد ٣، ١٩٩٩.
٢. أبوخضيري، عارف كرخي، الأثر العربي في الأدب الملايوي، بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، ٢٠١٩.
٣. الإسكندري، أحمد ومصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، بيروت: دار المعارف، ١٩٧٨.
٤. بسج، أحمد حسن (شرح)، ديوان ابن الرومي، المجلد ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ م/٢٠٠٢.
٥. بسج، أحمد حسن (شرح)، ديوان ابن عربي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
٦. الحفني، عبد المنعم، ربيعة العدوية إمامة العاشقين والمحزونين، القاهرة: دار الرشد، ١٩٩١.
٧. الخطيب، حسام، آفاق الأدب المقارن عربيًا وعالميًا، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩.
٨. خفاجي، محمد عبد المنعم، الأدب في التراث الصوفي، د.م: مكتبة غريب، د.ت.
٩. رمضان، محمد رزقي، آثار الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي، خرطوم: جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠٠٦.
١٠. الشعروي، محمد متولي، الأحاديث القدسية، الأزهر: دار الروضة، ٢٠٠٢.
١١. عباس، قاسم محمد، أبو يزيد البسطامي المجموعة الصوفية الكاملة، بيروت: المدى، ٢٠٠٤.
١٢. عاصي، ميشال واميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
١٣. الفاحوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦.
١٤. مألوف، لويس، المنجد في الاعلام، ط. ٣٢، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢.
١٥. المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبيديع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.
١٦. الندوي، صلاح الدين، مختارات من الأدب المقارن، جاكارتا: جامعة شريف هداية الله، ١٩٩٧.
١٧. الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤.
١٨. وير، هانز، معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي - انكليزي، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤.
١٩. علي، أصغر والأصحاب، الأدب المقارن، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور - باكستان العدد السادس والعشرون، ٢٠١٩ م.

٢٠. الصلابي، علي محمد محمد، **العالم الكبير والمربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني، القاهرة: مؤسسة اقرأ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.**

ب- الإندونيسية:

1. Abdullah, **Syeikh Hamzah al-Fansuri Sasterawan Sufi yang Agung**, Waqaf.net: Siri Ulama Indonesia
2. Ali, Yunasril, **Manusia Citra Ilahi**, Jakarta: Paramadina, 1997
3. Braginsky, V.I., **Yang Indah Yang Berfaedah Dan Kamal**, Jakarta: INIS, 1998
4. Corbin, Henry (terj. M. Khozim), **Imajinasi Kreatif Sufisme Ibnu Arabi**, Yogyakarta: LkiS, 2002
5. Endraswara, Suwardi, **Metodologi Penelitian Sastra Bandingan**, Jakarta: Bukupop, 2014
6. Fauziah, Mira, **Pemikiran Tasawuf Hamzah Fansuri**, Jurnal Substantia Vol. 15, No. 2, Oktober 2013
7. Hadi W.M, Abdul, **Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-Puisinya**, Bandung: Mizan, 1995
8. Hadi WM, Abdul, **Hamzah Fansuri penyair sufi Aceh**, Jakarta: Lotkala, 1984
9. Al-Hamid, Abdullah, **al-Syi'r al-Islâmi fi Shadr al-Islâmi**, ttp: tp, 1980M/ 1400, cet. 1
10. Hasyimi, A., **Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesiat t:: Pa a mmaafffc ccccc œ33 3**
11. Hasymi, A., **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh**, Jakarta: Lotkala, 1984
12. Mannan, Nuraini H. A., **Karya Sastra Ulama Sufi Aceh Hamzah Fansuri Bingkai Sejarah Dunia Pendidikan**, Substantia, Volume 18 Nomor 2, Oktober 2016
13. Mulyati, Sri dkk, **Mengenal dan memahami Tarekat-tarekat Muktabarah di Indonesia**, Jakarta: Pranada, 2005
14. Nasution, Harun (ed), **Ensiklopedi Islam Indonesia**, Jakarta: Djambatan, 1992
15. Nasution, Harun, **Islam Ditinjau dari berbagai Aspeknya**, Jakarta: UI-Press, 1986, Jilid 2
16. aaaa., Syannnn, **Hamzah Fansuri: Pelopor Tasawuf Wujudiyah Dan Pengaruhnya Hingga Kini Di Nusantara**, Epistemé: Jurnal Pengembangan Ilmu Keislaman, Vol 12 No 1 (2017), <http://ejournal.iain-tulungagung.ac.id/index.php/epis/article/view/650>

17. Noer, Kautsar Azhari, **Ibnu 'Arabi; Wahdat al-Wujud dalam Perdebatan**, Jakarta: Paramadina, 1995, cet.1
18. Octavia, Morina, **Hamzah Fansuri, Sastrawan Sufi Melayu**, Serambi Indonesia, 17 Juni 2007, PT Aceh Media Grafika
19. *Rahman, Bobbi Aidi, Sastra Arab Dan Pengaruhnya Terhadap Syair-Syair Hamzah Fansuri*, Tsaqofah & Tarikh: Jurnal Kebudayaan dan Sejarah Islam Vol 1, No 1 (2016)  
<https://ejournal.iainbengkulu.ac.id/index.php/twt/article/view/862>
20. Redaksi, Dewan, *Ensiklopedi Islam*, Jakarta: Ichtiar Baru Van Hoeve, 1997, cet. 4
21. Rosidi, Ajip, **Sejarah Sastra Indonesia**, Jakarta: PT. Bina Aksara, 1988, cet. 2
22. Shaghir Abdullah, Wan Mohd. **Syeikh Hamzah al-Fansuri Sasterawan Sufi yang Agung**, Waqaf.net: Siri Ulama Indonesia
23. Syarifudin, **Memperdebat Wujûdiyah Syeikh Hamzah Fansuri (Kajian Hermeneutik Atas Karyasastra Hamzah Fansuri)**, Religia Vol. 13, No. 2, Oktober 2010
24. Sudjiman, Panuti, **Kamus Istilah Sastra**, Jakarta: UIN Press, 1990
25. Waluyo, Herman J., **Apresiasi Puisi**, Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 2003, cet. 2
26. . <https://kbbi.web.id/sajak>
27. <https://www.kompas.com/skola/read/2020/02/04/200000469/ciri-ciri-puisi-rakyact-pantun-gurindam-syair?page=all>

## ج- الإنجليزية:

1. Buana, Cahya, **Nature Symbols and Symbolism in Sufic Poems of Ibn Arabi**, Karsa: Journal of Social and Islamic Culture, Vol. 25 No.2, December 2017
2. Drewes, W.J. and L.F. Brakel, **The Poems of Hamzah Fansuri**, Holand-dordrecht: Foris Pulication, 1986
3. Eliade, Mircea, (chief editor), **The Encyclopedia of Religion**, New York: Macmillan Publishing Company, 1987

## تأثیر ادبیات عربی بر ادبیات اندونزیایی قدیم؛ شعر حمزه فانسوری به عنوان نمونه

شهیا بوانا\*؛ احمدی عثمان\*\*

### چکیده:

برخی از مورخان ادبیات اندونزی به تأثیرپذیری زیاد این ادبیات از ادبیات خارجی به صورت کلی و ادبیات عربی به صورت ویژه اشاره کرده‌اند. این مسأله نیازمند برهان‌ها و شواهدی است که حقایق درست را مشخص کند؛ و ما در این پژوهش به دنبال شناخت تأثیرپذیری ادبیات اندونزی قدیم از ادبیات عربی و میزان این تأثیرپذیری و ابعاد آن هستیم. برای پاسخ به این مسأله نیازمند بررسی تطبیقی کامل بین دو ادبیات هستیم و قصد داریم از طریق شعر حمزه فانسوری این تأثیرپذیری را کشف کنیم. حمزه یک نویسنده و شاعر متصوف اندونزیایی و اهل منطقه آتشیه است که مبلغ مذهب وحدت وجود ابن عربی است. وی نخستین شاعری است که صورت شعری را در ادبیات ملاوی تعریف کرد. و قصاید متعددی در خصوص مضامین صوفی به قلم تحریر درآورد، که گمان می‌رود این قصاید متأثر از ادبیات عربی باشد. با بررسی تطبیقی ادبیات عربی و اندونزیایی نتایج زیر به دست آمد: حمزه فانسوری در سرودن اشعار خود از لحاظ لغوی، شکلی و مضمونی تحت تأثیر ادبیات عربی بوده است. و از نظر زبانی بسیاری از واژه‌ها و اصطلاحات عربی مانند: طالب، غائب، تائب، شعر، مدح، اعتقاد و غیره را به کار برده است. و از لحاظ شکلی شعرش دربردارنده برخی از ابعادی است که ادبیات عربی با آن آشنایی دارد، مانند ابعاد عروضی و بلاغی مثل: قافیه، اقتباس، سجع و تشبیهات. و از جهت مضمون یا روح حاکم بر آن متأثر از اغراض شعری صوفیانه عربی و تعدادی از افکار صوفی این ادبیات مانند آراء ابن عربی و دیگران است. ولی با این وجود حمزه فانسوری دارای ابتکاراتی از لحاظ شکل و مضمون و بر اساس سبک و سیاق اندونزیایی است.

**کلیدواژه‌ها:** شعر، تطبیق ادبی، حمزه فانسوری، تأثیر و تأثر، شکل و مضمون.

\* - استادیار دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه اسلامی و دولتی شریف هدایه الله، جاکرتا، اندونزی، (نویسنده

مسئول)، ایمیل: cahya.buana@uinjkt.ac.id

\*\* - استادیار دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه اسلامی و دولتی شریف هدایه الله، جاکرتا، اندونزی.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۱۲/۲۴ هـ.ش = ۲۰۲۱/۰۳/۱۴ م - تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۷/۲۱ هـ.ش = ۲۰۲۱/۱۰/۱۳ م.

## The contributions of Arabic in classic Indonesian Literature in Hamzah's Poetry

Cahya Buana\*, Ahmadi Usman\*\*

### Abstract:

Historical literature in Indonesia has indicated that it has been influenced in ages by foreign literature, especially Arabic literature. However, this perspective requires more evidence, therefore it could indicate the validity of the influence of old Indonesian literature by Arabic literature and in several aspects. This study intends to reveal the influence of old Indonesian literature by Arabic literature through the poetry of Hamzah Fansuri, a very famous Sufi poet from Aceh. Hamzah Fansuri is known as a follower of the Wahdatul concept pioneered by Ibn Arabi. He is a scholar who first introduced the form of poetry in Malay literature. In composing his verses, it is indicated that they were influenced by Arabic literature. Through a comparative literary study between Arabic literature and Indonesian literature, it can be concluded that the poetry composed by Hamzah Fansuri is influenced by Arabic literature's aspect, such as terms of language, form and content. From the language aspect, Hamzah Fansuri's verses contain a lot of Arabic vocabularies, most of which have been adapted into Indonesian such as *thalib*, *ghaib*, *taib*, *syair*, *madah*, *i'tiqad* ect. From the form's aspect, Hamzah Fansuri's verses indicate several elements in Arabic literature, such as *'arūd*, *qāfiyah*, *balāghah*, *iqtibās*, and others. On the content basis, Hamzah Fansuri's verses are influenced by various kinds of Arabic Sufism, such as Ibn Arabi and others. Thus, Hamzah Fansuri also proved well many innovations in his verses, either the form or content according to Indonesian's context.

**Keywords:** Arabic literature, Indonesian literature, Poetry, Hamza Fansuri, Impact and influence.

---

\* - Assistant professor, Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta, Indonesia. (Corresponding Author.) : Email: cahya.buana@uinjkt.ac.id

\*\* - Assistant professor, Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta, Indonesia.

---

## The Sources and References:

### A: Indonesia

1. Abdullah, **Syeikh Hamzah al-Fansuri Sasterawan Sufi yang Agung**, Waqaf.net: Siri Ulama Indonesia
2. Ali, Yunasril, **Manusia Citra Ilahi**, Jakarta: Paramadina, 1997
3. Braginsky, V.I., **Yang Indah Yang Berfaedah Dan Kamal**, Jakarta: INIS, 1998
4. Corbin, Henry (terj. M. Khozim), **Imajinasi Kreatif Sufisme Ibnu Arabi**, Yogyakarta: LkiS, 2002
5. Endraswara, Suwardi, **Metodologi Penelitian Sastra Bandingan**, Jakarta: Bukupop, 2014
6. Fauziah, Mira, **Pemikiran Tasawuf Hamzah Fansuri**, Jurnal Substantia Vol. 15, No. 2, Oktober 2013
7. Hadi W.M, Abdul, **Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-Puisinya**, Bandung: Mizan, 1995
8. Hadi WM, Abdul, **Hamzah Fansuri penyair sufi Aceh**, Jakarta: Lotkala, 1984
9. Al-Hamid, Abdullah, **al-Syi'r al-Islâmi fi Shadr al-Islâmi**, ttp: tp, 1980M/ 1400, cet. 1
10. Hasyimi, A., **Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia**, ttp: PT alma'arif, 1993, cet. 3
11. Hasyimi, A., **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Aceh**, Jakarta: Lotkala, 1984
12. Mannan, Nuraini H. A., **Karya Sastra Ulama Sufi Aceh Hamzah Fansuri Bingkai Sejarah Dunia Pendidikan**, Substantia, Volume 18 Nomor 2, Oktober 2016
13. Mulyati, Sri dkk, **Mengenal dan memahami Tarekat-tarekat Muktabarah di Indonesia**, Jakarta: Pranada, 2005
14. Nasution, Harun (ed), **Ensiklopedi Islam Indonesia**, Jakarta: Djambatan, 1992
15. Nasution, Harun, **Islam Ditinjau dari berbagai Aspeknya**, Jakarta: UI-Press, 1986, Jilid 2
16. Ni'am, Syamsun, **Hamzah Fansuri: Pelopor Tasawuf Wujudiyah Dan Pengaruhnya Hingga Kini Di Nusantara**, **Epistemé: Jurnal Pengembangan Ilmu Keislaman**, Vol 12 No 1 (2017), <http://ejournal.iain-tulungagung.ac.id/index.php/epis/article/view/650>

17. Noer, Kautsar Azhari, **Ibnu ‘Arabi; Wahdat al-Wujud dalam Perdebatan**, Jakarta: Paramadina, 1995, cet.1
18. Octavia, Morina, **Hamzah Fansuri, Sastrawan Sufi Melayu**, Serambi Indonesia, 17 Juni 2007, PT Aceh Media Grafika
19. *Rahman, Bobbi Aidi*, **Sastra Arab Dan Pengaruhnya Terhadap Syair-Syair Hamzah Fansuri**, Tsaqofah & Tarikh: Jurnal Kebudayaan dan Sejarah Islam Vol 1, No 1 (2016) <https://ejournal.iainbengkulu.ac.id/index.php/twt/article/view/862>
20. Redaksi, Dewan, *Ensiklopedi Islam*, Jakarta: Ichtiar Baru Van Hoeve, 1997, cet. 4
21. Rosidi, Ajip, **Sejarah Sastra Indonesia**, Jakarta: PT. Bina Aksara, 1988, cet. 2
22. Shaghir Abdullah, Wan Mohd. **Syeikh Hamzah al-Fansuri Sasterawan Sufi yang Agung**, Waqaf.net: Siri Ulama Indonesia
23. Syarifudin, **Memperdebat Wujûdiyah Syeikh Hamzah Fansuri (Kajian Hermeneutik Atas Karyasastra Hamzah Fansuri)**, Religia Vol. 13, No. 2, Oktober 2010
24. Sudjiman, Panuti, **Kamus Istilah Sastra**, Jakarta: UIN Press, 1990
25. Waluyo, Herman J., **Apresiasi Puisi**, Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 2003, cet. 2
26. . <https://kbbi.web.id/sajak>
27. <https://www.kompas.com/skola/read/2020/02/04/200000469/ciri-ciri-puisi-rakyact-pantun-gurindam-syair?page=all>

## B: English

1. Buana, Cahya, **Nature Symbols and Symbolism in Sufic Poems of Ibn Arabi**, Karsa: Journal of Social and Islamic Culture, Vol. 25 No.2, December 2017
2. Drewes, W.J. And L.F. Brakel, **The Poems of Hamzah Fansuri**, Holand-dordrecht: Foris Pulication, 1986.
3. Eliade, Mircea, (chief editor), **The Encyclopedia of Religion**, New York: Macmillan Publishing Company, 1987.